
Bibliotheca Alexandrina
0017926

قصص بوليسية للأولاد

تصدر أول كل شهر

المخبرون الأربعة فى

لغز بيت الأشباح

بقلم : هدى الشرقاوى

٤٦

الطبعة الثانية

رئيس التحرير: رجب البنا



دار المعارف

الناشر : دار المعارف - ١١١٩ كورنيش النيل - القاهرة ج. م. ع.

إجازة سيئة


خالد

كان السعال يتردد فى جنبات المنزل . . فهنا ترقد " فلفل " بعد أن أصيبت بالسعال الديكى ، وهناك يرقد ابنا خالتها : " مشيرة " و " طارق " بعد أن انتقلت إليهما عدوى المرض .

لم تكن الحركة تهدأ فى منزل الدكتور " مصطفى " ليلا أو نهاراً . . فى حين كانت السيدة " علية " والدة " فلفل " تتنقل بين الأولاد الثلاثة وقد انحنى ظهرها من التعب . . فقد مضى أكثر من عشرين يوماً الآن وهى تقوم على خدمتهم . . وما زال الأولاد يسعلون شدة عن الطعام حتى أصيبوا بالهزال .

السيدة " علية " فى إحدى الأمسيات — بعد أن أنهكها التعب — تتحدث مع زوجها . . كانت فى حيرة

شديدة بعد أن نصحها الطبيب بضرورة ذهاب الأولاد إلى مكان خلوى متجدد الهواء ، حتى يتخلصوا من هذا السعال اللعين . . ولم تكن تدرى كيف تتصرف ! إنها لا تستطيع أن تترك زوجها فى هذا الوقت من السنة الذى يشرف فيه على امتحانات الجامعة . . وفى الوقت نفسه يصرّ الطبيب على رأيه .

شعر الدكتور " مصطفى " بالأسى من أجلها ، فقد أرهقتها الأيام الماضية حتى بدت وكأنها مريضة هى الأخرى ، وراح الاثنان يفكران فى حل لهذا الإشكال . . وفجأة قال لها : اسمعى يا " علية " . . لماذا لا نرسل الأولاد إلى القاهرة حيث ينزلون فى " الشاليه " الذى يملكه صديقى " عبد الرحمن " فى منطقة الهرم . . وتستطيعين اللحاق بهم بعد أسبوع أو عشرة أيام ؟

فأجابته زوجته : ولكنى لا أستطيع أن أتركهم بمفردهم .. فما زالوا فى دور النقاهة .

فرد الدكتور "مصطفى" : ولكن بقاءهم فى " أسيوط " سوف يضر بصحتهم . . إننى أخشى على " مشيرة " . . لقد أصبحت شديدة الضعف . . وتحيط هالات سوداء بعينيها . . إنها لا تكاد تأكل على الإطلاق .

سكتت السيدة " علية " ولم تجب . . وشعر زوجها بأن كلامه يلقى أذناً مصغية . . فعاد يقول : على كل حال هذه ليست المرة الأولى التى يسافرون فيها بمفردهم . . لا تشغلى بالك يا " علية " وسوف أدبر أنا كل شىء

وفعلا قام الدكتور " مصطفى " بعمل جميع الاتصالات والترتيبات . . وفى ظرف أيام كان الأولاد يستعدون للسفر بعد أن اطمأنت السيدة " علية " من صديق زوجها أن هناك عجوزاً تسكن فى " نزلة السمان " ، عند سفح الهرم يستعين بها دائماً عندما يذهب للإقامة فى " الشاليه " . . وزاد اطمئنانها عندما أكد لها أنه سوف يتصل بها ، ويطلب منها أن ترعى شئون الأولاد ، لحين أن تلحق هى بهم .

وفى اليوم المحدد للسفر أخذت السيدة " علية " تكرر تحذيراتها للأولاد : أرجوكم ألا ترهقوا أنفسكم . . وأن تحتاطوا من البرد . . وأنت يا " خالد " حافظ عليهم . . واتصل بى كلما أمكنك ذلك .

فأجابها " خالد " مطمئناً : لا تخافى يا خالتى . . ولا تشغلى بالك . . وسوف أتصل بك فى أول فرصة .

ركب الأربعة القطار فى صمت ، ولم يكن يقطع صمتهم

إلا صوت أحدهم يسعل بشدة . . فعلى غير العادة لم يكونوا يتطلعون لهذه الرحلة بأى حماس .

أما "سبع" فلقد ركب هو الآخر القطار ولكن فى العربة المخصصة للحيوانات .

وأخيراً وصلوا إلى "القاهرة" .. وركبوا سيارة أجرة مضت بهم إلى " نزلة السمان " ، إلى بيت " أم عابد" التى نصحهم الدكتور " عبد الرحمن " بالاتصال بها لكى ترشدهم إلى مكان " الشاليه " ، وتقدم لهم العون فى أثناء إقامتهم هناك .

وصلت السيارة إلى سفح الهرم . . وبسؤال المارة استطاعوا الاستدلال على وجهتهم . . وأمام منزل صغير محاط بسور من الحجر توقفت السيارة . . ونزل " خالد " ، ودخل الفناء ، ثم عاد بعد قليل وخلفه سيدة عجوز تلبس " فستاناً " أسود ، وقد لفت رأسها بطرحة سوداء . . وما إن اقتربت من السيارة حتى حيتهم وقد ارتسمت على وجهها ابتسامة هادئة . .

وجلست " أم عابد" بجوار " خالد " على المقعد الأمامى بالسيارة ، وأخذت توجه السائق يميناً ويساراً حتى وصلوا إلى " شاليه" مكون من طابق واحد ، أمامه فناء صغير

زرعت به بعض نباتات الصبار .. وفى أحد جوانبه موقد حجرى للشواء . .



أما " الشاليه " فكان مكوناً من حجرتين للنوم . . وقاعة كبيرة للجلوس ، فى أحد أركانها منضدة صغيرة يحيط بها عدد من الكراسى لاستخدامها كمائدة ، وإلى جانبها باب يفتح على مطبخ صغير مزود بجميع ما يلزم لتوفير حياة مريحة .

كانت " أم عابد " قد رتبت " الشاليه " ونظفته ، وأعدت لهم وجبة خفيفة ، إلا أنهم كانوا يشعرون بالإعياء الشديد بعد هذه الرحلة الطويلة . . وبرغم

محاولاتها لحملهم على تناول شيء من الطعام ، لم يستطع أحدهم أن يستجيب لإلحاحها . . فتركتهم " أم عابد " بعد أن اطمأنت عليهم وخرجت عائدة إلى منزلها .

وفى لحظات كانوا جميعاً فى أسرتهم يغطون فى نوم عميق . أما "سبع" فقد ظل مستيقظاً فترة طويلة قبل أن يغمض عينيه وينام تحت قدمى " فلفل" .



معركة غير متوقعة

كان " خالد " أول من استيقظ فى صباح اليوم التالى .. نظر إلى ساعته ، وفوجئ بعقاربها تشير إلى الساعة التاسعة ، فقفزمن سريره ، وراح يهز " طارق " لكى يوقظه من نومه هو الآخر .. فتح " طارق " عينيه

عابد

وقال وهو يتثاءب : ما أحلى النوم ! ! . . هذه هى أول مرة أشعر فيها بالراحة منذ أيام طويلة .

وما إن سمع "سبع" صوتهما حتى كان بجوارهما على السرير فى وثبتين ، وأخذ ينظر إلى " خالد " برهة وإلى " طارق " برهة ، قال " خالد " : هيا بنا نوقظ " فلفل " و" مشيرة " . . فلقد تأخرنا كثيراً فى النوم .

ثم أسرع إلى حجرة البنات وهو يصيح بصوت عال :

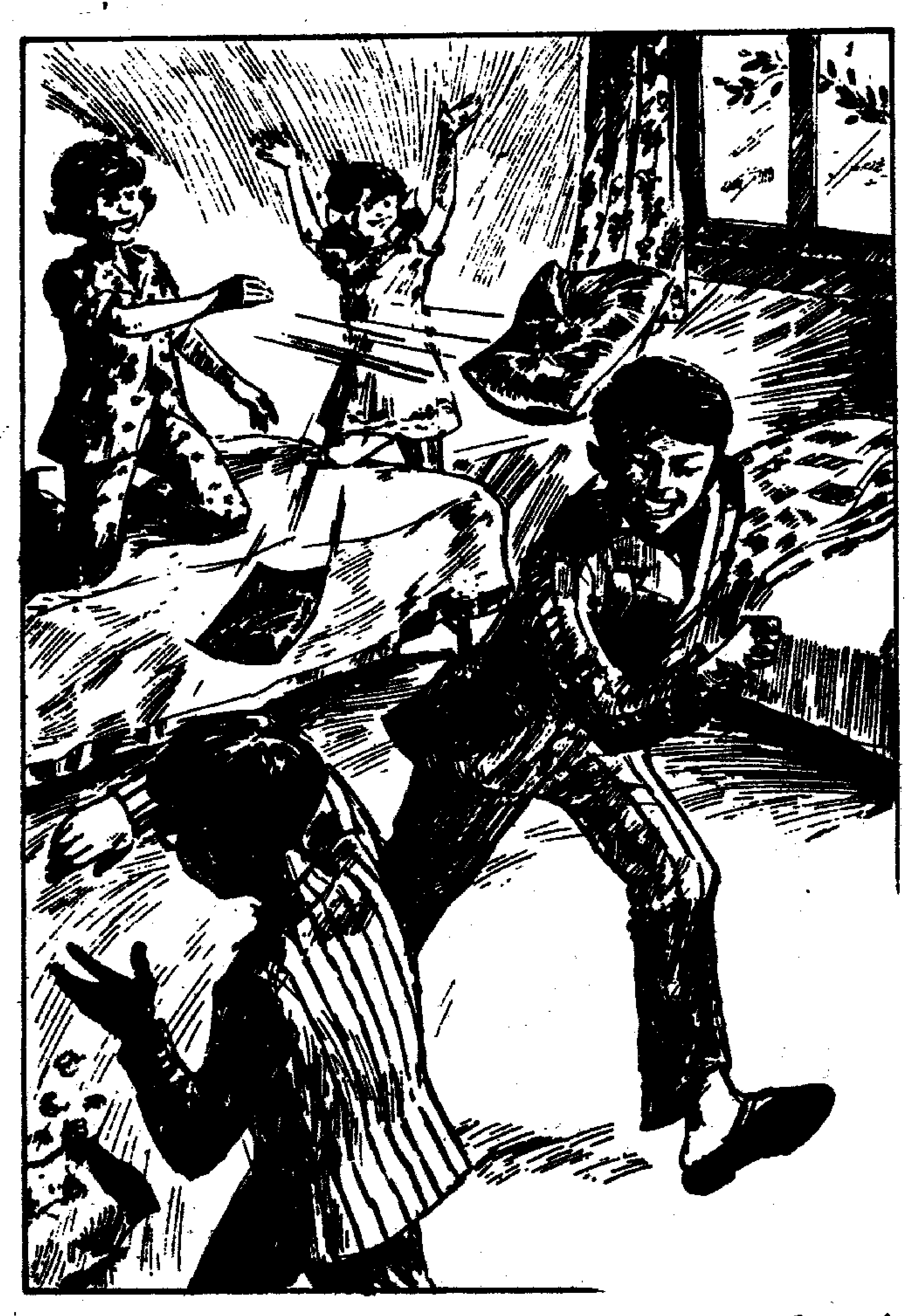
لقد أشرقت الشمس وجاوزت الساعة التاسعة . . هيا استيقظا وإلا سحبناكما من الأسرة .

ولكن " فلفل " لم تتحرك من سريرها . . وأكثر من ذلك أنها وضعت الوسادة على رأسها . . فما كان من " خالد " إلا أن سحبها من قدميها . . كما قام " طارق " بسحب " مشيرة " .

واغتاظت " فلفل " . . فما زالت جفونها مثقلة بالنوم ، فما كان منها إلا أن قامت بعصبية وأمسكت بوسادتها وقذفت بها " خالد " . . وما إن رأتها " مشيرة " حتى حذت حذوها وقذفت " طارق " بوسادتها . . ودارت معركة بالوسائد بين الفتاتين من جانب والولدين من الجانب الآخر ، ترددت فيها الصيحات والضحكات ، فى حين أخذ "سبع" يقفز بينهم من هنا إلى هناك ، وهو ينبح بشدة ، وكأنه يشارك هو الآخر فى هذه المعركة المرحة .

وبينما هم فى معركتهم إذا الباب الخارجى يطرق ، فتركهم " طارق " على مضض ، وذهب ليفتح الباب .

كانت الطارقة هى " أم عابد " بوجهها الطيب الصبوح وبادرت "طارق" بقولها : صباح الخير يا "طارق" .. لقد أحضرت



ودارت معركة بالوسائد ، بين الفتاتين من جانب والولدين من الجانب الآخر !

لكم طعام الإفطار . . فإننى أعرف أنكم لم ترتبوا أموركم حتى الآن .

فأجابها "طارق" : شكراً يا "أم عابد" لقد أتعبناك أكثر من اللازم .

فردت السيدة وعلى وجهها ابتسامة عذبة تنم عن الطيبة ودماثة الخلق: ليس هناك تعب . . بل يسعدنى أن أقدم أى خدمات للدكتور "عبد الرحمن"

وفى هذه اللحظة خرج "خالد" و "فلفل" و "مشيرة" إلى القاعة .. فالتفتت إليهم السيدة قائلة : صباح الخير . . لا تعدّوا شيئاً لليوم .. فقد أعددت لكم طعام الغداء أيضاً وسوف أحضره إليكم الساعة الثانية .

فأسرعت "فلفل" تقول : لا داعى لأن تتعبى نفسك .. فإننا نستطيع أن ندبر شئوننا ، ويكفى ما فعلته من أجلنا حتى الآن .

فأجابتها السيدة وقد بدا عليها الانزعاج : هذا أمر مستحيل.. لقد أعددت كل شيء بالفعل . . إن الدكتور "عبد الرحمن" يغمرنى بأفضاله .

فأجابها "خالد" : إذن نحضر نحن لنأخذه منك . .

ولا داعى لأن تحمليه إلى هنا .

فردت " أم عابد " : وهو كذلك . . سوف أنتظركم الساعة الواحدة . . وسوف يكون كل شىء معداً .

غادرت " أم عابد " " الشاليه " . . فى حين وقف " خالد " يرقبها بعينيه وهى تبتعد بقامتها القصيرة ، وهو يبتسم.. يالها من سيدة طيبة ! ! ثم استدار عائداً وهو ينادى : "مشيرة" .." فلفل" . . هيا لكى نعد طعام الإفطار .

وعندما انتهوا من إفطارهم راحوا يستطلعون المنطقة المحيطة " بالشاليه " وينتقلون من مكان إلى آخر . . حتى قادتهم أقدامهم بدون أن يشعروا إلى تمثال أبى الهول الرابض فوق رمال الصحراء . . كانت الساعة قد قاربت الواحدة . . وبدءوا يشعرون بالجوع ، فقرروا الذهاب لإحضار الطعام من منزل " أم عابد " .

سارت " فلفل " فى المقدمة وقد أمسكت بسلسلة "سبع" حتى لا يبتعد عنها ، ولكنه كان يشعر بالانطلاق فى هذا المكان الرحب الفسيح.. وأخذ يسحب" فلفل" مرة إلىهذه الناحية، ومرة إلى الناحية الأخرى ، بدون أن تستطيع السيطرة عليه . . وأحست أنها تقيد حريته بدون داع . . فقالت لأولاد خالتها :

لا أعتقد أن هناك داعياً لأن أكبل "سبع" بهذه السلسلة . . وبخاصة أننى لا أرى فى المنطقة أثراً لكلب آخر .

وما إن فكته من وثاقه حتى أخذ يقفز فى الهواء ، وهو ينبح فى سعادة ، معبراً عن فرحته باستعادة حريته .

وصلوا إلى منزل " أم عابد " ، فاندفع "سبع" يسبقهم فى الدخول إلى فناء المنزل . . وفجأة دوى نباح متواصل ، وكأن عشرات من الكلاب تنبح فى آن واحد . . جرت " فلفل" نحو المنزل وهى تصيح بانزعاج : "سبع" . . "سبع" . . وفوجئت بمنظر رهيب . . لقد وجدت "سبع" واقفاً وظهره إلى أحد جدران المنزل ، وقد أحاطت به أربعة كلاب ضخمة ، قد كشرت عن أنيابها استعداداً للفتك به . . فمن هذا الكلب الغريب الذى تجرأ على الاقتراب من المنزل ؟!

اندفعت " فلفل " بدون وعى ، وهى تلوّح بالسلسلة التى كانت فى يدها ، محاولة إبعاد الكلاب عن صديقها الوفى ، لكن الكلاب لم تتحرك من مكانها ، بل زاد هياجها . . على حين وقف "سبع" وقد كشر عن أنيابه ، واستعد للمعركة هو الآخر . . ولم تجد " فلفل" وسيلة أخرى لإبعاد



واندفعت « فلفل » بدون وعى تلوح بالسلسلة
التى كانت فى يدها مدافعة عن « سبع »

الكلاب غير أن تلوح فى وجوهها بالسلسلة بكل قوتها . . وتجمعت الكلاب حولها تريد الفتك بها ، ولكن "سبع" أسرع يقف أمامها ليدافع عنها . . وفجأة صدرت عنه صرخة عالية . . لقد وصلت إليه أنياب أحدها . . وكأن " فلفل " قد أصابها مس من الجنون ، فأخذت تصرخ بأعلى صوتها . . وزاد عنف الكلاب ، وأخذت تقفز محاولة الانقضاض عليها ، وأخذ "سبع" ينبح هو الآخر غير مبال بالدخول فى معركة خاسرة .

خرجت " أم عابد" من المنزل على صوت الكلاب ، وراعها ما رأته ، فأخذت تنادى : "عنتر" .. "زعتر" .. "فارس".. " حارس " تعالوا إلى هنا فى الحال ! ولكن الكلاب لم تتحرك .. و " فلفل" واقفة تلوح بسلسلتها كلما رأت أنها قد اقتربت منها أكثر من اللازم .

وفجأة دوى صوت جهورى ينادى : " عنتر" .. " زعتر".. " فارس" .. " حارس" ! . . فتراجعت الكلاب إلى الوراء، وقد نكست أذيالها . . وظهر رجل طويل القامة عريض الكتفين كأنه مارد ضخم ، وما إن سمعت الكلاب صوته حتى أسرعت نحوه فى خنوع وركعت أمامه .

لما ابتعدت الكلاب انحنت " فلفل " على "سبع" تفحص جرحه . . لم يكن الجرح خطيراً ، ولكن قلبها الصغير كان يتمزق وهى ترى الدم يسيل منه .

اقتربت منها " أم عابد "، وأمسكت بذراعها تساعدها على النهوض . . ثم سألتها بلهفة : هل جرحت ؟ . . فأجابتها " فلفل " وهى تنظر إلى "سبع" بعطف باد : لا . . لكن كلبي هو الذى جرح .

كانت " مشيرة " تقف وقد أسندت ظهرها إلى السور ، وبدا عليها الإعياء والانهيار ، وهى لاتستطيع أن تبعد عن مخيلتها ما كان يمكن أن يحدث لو أن الكلاب هجمت على " فلفل " وطالتها أنيابها ! . . ولكن ياالشجاعة " فلفل " ! !

نظر " عابد " إلى " فلفل " ولم يعلق، ثم اقترب من "سبع" وفحص جرحه ثم قال : إنه جرح بسيط .

نظرت " أم عابد " إلى الأولاد ، وقالت لهم مشيرة إلى الرجل : هذا "عابد" ابنى . ثم التفتت إلى ابنها وقالت : وهؤلاء هم الأولاد الذين حدثتك عنهم .

حياهم " عابد " فى اقتضاب ، فنظرت إليه " فلفل " بعينين ملؤهما الغضب . . ألم تكن كلابه اللعينة هى التى

تسببت فى ذلك ! ! ولكنها لم تستطع أن تخلى نفسها من اللوم .. لقد كانت غلطتها . . فلم يكن من الفطنة أن تفك "سبع" من سلسلته قبل أن تتأكد تماماً من عدم وجود كلاب فى المنزل .

قالت بصوت غاضب : هيا بنا من هنا . . فلن أبقى دقيقة واحدة بعد الآن . . ثم اندفعت تخرج من فناء المنزل وخلفها "سبع" . . فمال " خالد " على أذن " مشيرة " وقال لها : اذهبي معها يا " مشيرة " ، وسوف أحضر أنا و " طارق " الطعام .

أسرعت " مشيرة " خلفها . . وعندما وصلت إليها أمسكت بيدها فى هدوء محاولة التخفيف عنها، وقالت لها بصوت رقيق : لا تبتئسى هكذا يا " فلفل" . . فإنه جرح بسيط . . وعندما نصل إلى " الشاليه " سوف نطهره بصبغة اليود .

ولكن " فلفل " لم ترد عليها ، ومشت فى صمت . . وفجأة قالت بإصرارها المعهود : لن أقترب من منزل " أم عابد" مرة أخرى . . وإذا أردتم أن أبقى هنا معكم فعلينا أن ندبر أمر طعامنا بأنفسنا .

فأجابتها " مشيرة " محاولة ملاطفتها حتى تنسيها ما حدث :
لقد اعتدنا دائماً أن ندبر أمورنا بأنفسنا ، وأن نعد طعامنا..
إن هذا ليس أمراً جديداً علينا ، ولو أن هذا العبء سوف يقع عليّ أنا وحدى. . لكنى لا أمانع فى ذلك . . على شرط أن تبتسمى ، فأنا أكره أن أراك عابسة .

برغم غضب " فلفل" لم تستطع أن تكتم ابتسامتها أمام ملاطفة " مشيرة " ووداعتها ، وارتسمت على وجهها ابتسامتها العريضة المشرقة .. فابتسمت " مشيرة " بدورها هى الأخرى .. وسارت الفتاتان نحو " الشاليه" وقد نسيتا ماحدث منذ لحظات.



رابحة


رابحة

فى المساء جلس المخبرون الأربعة فى فناء " الشاليه " وكان الجو منعشاً لطيفاً جعلهم يشعرون باسترخاء تام .. وفجأة أمسك " خالد " بذراع " طارق " موجهاً انتباهه إلى مكان معين.. فالتفت إلى حيث أشار أخوه .. فرأى فتاة صغيرة تلبس فستاناً مهلهلا باهت اللون ، وتسير حافية القدمين ، يحيط بوجهها الصغير الذى لفحته أشعة الشمس هالة من الشعر الأشعث . . وإلى جانبها كلب ضئيل الحجم ، يقفز من حولها فى مرح . . وقد حملت بين ذراعيها ماعزاً صغيرة سوداء ماعدا أرجلها الأربع ، فقد كانت بيضاء ، فبدت وكأنها تلبس قفازاً وجورباً أبيضين .

وفجأة توقف الكلب وأخذ ينبح بصوت ضعيف يتناسب

مع جسمه الضئيل ، فأثار انتباه الفتاة إلى وجودهم ، فالتفتت نحوهم . . وما إن رأتهم حتى استدارت عائدة من حيث أتت . . ولكن "مشيرة" نادتها : تعالى . . تعالى . . لا تخافى .

فتوقفت الفتاة ، ونظرت إليهم من بعيد . . وأحست "فلفل" بسعادة غامرة لرؤية هذا الكلب الصغير ، وشعرت بحنان دافق نحوه ، فدخلت "الشاليه" وأحضرت قطعة من "البسكويت" ، ومدت بها يدها نحوه ، وهى تناديه . . وفى لمح البصر كان الكلب أمامها . . وتقدم منها فى حذر . . وما إن أطبقت أسنانه على قطعة "البسكويت" حتى اختطفها من يدها وعاد مسرعاً إلى صديقته . . ورفع لها رأسه وهو مطبق بأسنانه على غنيمته بدون أن يحاول التهامها . . وضعت الفتاة ماعزها الصغيرة على الأرض ، ثم انحنت والتقطت قطعة "البسكويت" وقسمتها نصفين ، وضعت نصفاً فى فمها ، والآخر قدمته لكلبها ، وهى تربت رأسه .

فقالت "فلفل" بتأثر : مسكينة . . لا بد أنها جائعة جداً . . ثم نادتها : تعالى ياشاطرة . . ما اسمك ؟

لكن الفتاة وقفت مكانها ، وهى تنظر إليها بعينين ملؤهما التردد .

فعادت " فلفل " تغريها بالحضور : تعالى إلى هنا لكى أعطيك مزيداً من " البسكويت " . . ثم مدت يدها بقطعة أخرى .

إلا أن الماعز الصغيرة هى التى حضرت هذه المرة ، وهى تقفز بسيقانها الرشيقة ، وكأنها لعبة من لعب الأطفال . . وما إن اقتربت من " طارق " حتى أطبق عليها بذراعيه فبدا الذعر على وجه الفتاة وأخذت تنادى : "سكسكة" . . "سكسكة" . . تعالى هنا !

فأجابها "طارق" : بل تعالى أنت إلى هنا لكى تأخذيها . . ولكن الفتاة وقفت تنظر إلى "سبع" بخوف شديد . . فقالت لها "فلفل" مشجعة وهى تمسك بطوق "سبع" : لا تخافى . . إنه لن يؤذيك . . فهو يعرف أنك صديقتنا . . كما أنى لن أتركه يفلت من يدى . .

تقدمت الفتاة نحوهم قليلا ، ثم جلست على حجر بالقرب منهم ، وهى تنظر إليهم بعينيها السوداوين فى انتظار أن يبدأها أحدهم بالحديث .

سألها " طارق " : ما اسمك ؟

فأجابته بصوت منخفض : " رابحة " .



وما إن اقتربت الماعز من « طارق » حتى أطبق عليها بذراعيه فبدا الذعر على وجه « رابحة » !

ثم أشارت إلى كلبها وقالت : وهذا كلبى " بلبل " وهذه " سكسكة " . . فضحك " طارق " وقال : نعم ، لقد تعرفت عليها .

ثم مضى يعرفها بأخوته بنفس الأسلوب : هذا " خالد " وهذه " فلفل " و " مشيرة " . . أما أنا ف " طارق " .

سألتها " فلفل " وهى تبتسم حتى تشجعها على الحديث : هل تقيمين بالقرب من هنا ؟

فأومأت الفتاة برأسها علامة الإيجاب ، ثم قالت بصوت منخفض : إن والدى يعمل راعياً للأغنام . . ولكنى لا أذهب إلى خيمتنا إلا فى المساء . . فأنا أقضى النهار كله فى اللعب مع " سكسكة " و " بلبل " . . ثم هبت من مكانها بلا مقدمات ، وجرت بعيداً عنهم ، وخلفها ماعزها وكلبها . .

أخذ الأربعة يراقبونها وهى تبتعد . . يالها من فتاة تحيا حياة منطلقة بلا قيود .

قالت " فلفل " بحبها المعهود للحيوانات : يالها من ماعز رائعة!

فرد " طارق " : إن كل الحيوانات الصغيرة لطيفة الشكل . . حتى الحمار .

فضحكت " فلفل " وقالت : معك حق .. حتى الحمار!!

فأجابتها " مشيرة " : إننى أتعجب لحبك للحيوانات يا "فلفل" ، وأحياناً يخيل إلىّ أنك تحبين "سبع" أكثر منا جميعاً .

فرد " طارق " وهو يرفع يده بحركة مسرحية وكأنه محام يترافع أمام القضاء : أنا أحتج !

وصاح " خالد " : وأنا شرحه .

ضحكت " فلفل " من قلبها . . وظلت تضحك حتى غلبها السعال مرة أخرى فأسرع " خالد " يقول : أرجوك . بل أتوسل إليك ، ألا تبدئى فى هذا السعال من جديد . . فالحمد لله أننا قد تخلصنا من هذه الموسيقى المزعجة .

مضى الوقت ، وبدأ الجو يميل إلى البرودة ، فقال " خالد " بلهجة آمرة ، وكأنه قد تقمص شخصية خالته : هيا ندخل " الشاليه " . . فقد زادت برودة الجو ، وأنتم ما زلتم فى دور النقاهة .

نظر الثلاثة إليه فى دهشة .. فما بال " خالد " يتصرف بهذه الطريقة ، وهو أول من يشجع على الانطلاق والمرح . . ولكنه كان ينفذ أوامر خالته .

أخذ كل منهم يعترض لسبب أو لآخر . . ولكن

" خالد " أصر على رأيه ، ولم يستجب لإلحاحهم .

سار الثلاثة وهم مطأطئو الرؤوس ، والغضب يعتمل فى نفوسهم لهذا الإصرار الذى لا مبرر له . . وإذا " رابحة " عائدة إلى جانب سيدة عربية ترتدى ثوباً أسود ، وقد غطت رأسها بطرحة سوداء وأخفت وجهها خلف برقع من القماش الأحمر المحلى بقطع من الفضة .

وبادرتها " مشيرة " بقولها : أهلا يا " رابحة " . . فتمتمت " رابحة " بشىء غير مسموع . . أما السيدة فقد سألت " مشيرة " : هل تعرفين " رابحة " ؟

فأجابتها " مشيرة " : نعم ، لقد تقابلنا منذ مدة قصيرة .

فردت السيدة : إن ابنتى " رابحة " شيطانة تقضى اليوم بأكمله فى اللعب والجرى هنا وهناك ، ولا تعود إلى البيت إلا بعد أن يحل الظلام ، وأكون قد بحثت عنها فى كل مكان .

فردت " فلفل " : مم تخشين عليها مادامت لاتبتعد عن البيت كثيراً ؟

لقد كانت " فلفل " تقدر حب " رابحة " الانطلاق واللعب ، فكثيراً ما تعرضت لهذا الموقف نفسه وللسبب نفسه .

فاقتربت منها السيدة وقالت هامسة : إنك لا تعرفين ما يحدث هنا هذه الأيام . . لقد أصبح السير بعد حلول الظلام فى غاية الخطورة !

كان ذلك كفيلا بأن يثير فضول المخبرين الأربعة ، فاقتربوا منها ، وقد بدا على وجوههم الاهتمام البالغ . . وتشجعت السيدة عندما أحست بهذا الاهتمام ومضت تقول : هناك أشياء غريبة تحدث فى بيت " النكلاوى " ! !

وبدون أن يشعر " خالد " سألها هامساً هو الآخر : ماذا يحدث هناك ؟ وأين هذا البيت ؟

ولكن " أم رابحة " ابتعدت عنه وكأنه سألها عن شيء لا يجوز السؤال عنه ، وهى تقول : هل تريد الإضرار بى ؟ ! إنهم يسمعوننا الآن ونحن نتحدث . . وقد يلحقون بى الأذى لو تحدثت عنهم . . أعوذ بالله من الشيطان الرجيم .

ثم سحبت " رابحة " من يدها ، وابتعدت عنهم بشيء من الجفاء ، وكأن سؤال " خالد " قد ذهب بالمودة بينهم .

تركتهم ينظرون إليها فى دهشة بالغة ، وفضول أكبر . . ياترى أين بيت " النكلاوى " هذا ؟ .. وماذا يحدث فيه ؟ ! لم يعلق أحدهم على ما قالته " أم رابحة " ، إلا أن كلا

منهم أطلق العنان لخياله ، ماعدا " مشيرة " ، فإنها لم تستطع أن تدارى أفكارها وقالت متسائلة : يا ترى ماذا كانت تقصد " أم رابحة " يا " خالد " ؟ . . وما الذى جعلها تعـــوذ بالله من الشيطان الرجيم ؟ ومن هم الذين يستطيعون سماعنا ونحن نتحدث ؟

أحاطها " خالد " بذراعه وقال : لا شيء . . إن هؤلاء الناس بسطاء ، يؤمنون بخزعبلات كثيرة . . لا تلق بالا لما حدث .

قال " طارق " : مع أننى لا أومن بهذه الأفكار السخيفة ، فإن كلمات " أم رابحة " قد أثارت فضولى . . لماذا لا نذهب لرؤية هذا المنزل ؟

فأجابه " خالد " : إنك تعرف يا " طارق " خيالات هؤلاء الناس . . إن الأمر لا يتعدى الخيال . . وعلى كل حال نحن حضرنا إلى هنا للنقاهة ، لا للبحث عن المغامرات .

فابتسمت له " مشيرة " مؤيدة . . برغم أن كلامه كان يبدو عليه عدم الاكتراث ، فإنه لم يستطع أن يبعد عن خياله منظر " أم رابحة " وهى تتحدث عن بيت " النكلاوى " بفزع غريب . .

والد رابحة

مضى يومان أو ثلاثة، وبدأت صحة الأولاد تتحسن فى هذا الجو النقى . وفى إحـــدى الأمسيات قرروا أن يستخدموا الشواية المقامة فى فناء " الشاليه " ، فأعدت "مشيرة" اللحم، وأشعل "طارق" و"خالد" الفحم . . أما " فلفل" فوقفت تعدّ السلطة . . وفى لحظات كانت رائحة الشواء تملأ الجو . . وتجمعت الكلاب الضالة حول " الشاليه " . . ولكنها لم تستطع الاقتراب خوفاً من هذا الكلب ذى الشكل المخيف . . ولكن " فلفل" بقلبها الحنون . . لم تستطع أن تحرمها من الطعام . . وأخذت تلقى إليها بقطع اللحم والخبز بعيداً عن " الشاليه " .

وبينما هم فى حفلتهم الصغيرة فوجئوا بوالدة " رابحة "

تقترب منهم ، وقد بدا عليها الجزع ، وهى تتلفت حولها وكأنها تبحث عن شىء ما . . اقتربت منهم ، وسألتهم بصوت منزعج : هل رأيتم " رابحة " ؟

فأجابها " طارق " : لا . . لم نرها منذ أن كانت معك . . ماذا حدث ؟ . . ألم تعد حتّى الآن ؟

فردت " أم رابحة " بانفعال : لقد تعبت من هذه البنت . . إننى أقضى الوقت بطوله أبحث عنها . . وأخشى أن تكون الأرواح قد تقمصتها مثل السيدة العجوز فى بيت " النكلاوى " !

فسألها " طارق " مداعباً لكى يجعلها تفضى بما لديها من معلومات : كيف عرفت ذلك يا " أم رابحة " ؟ هل رأيت الأرواح من قبل ؟

فردت " أم رابحة " متجاهلة تعليق " طارق " : هكذا يقولون . . فهى لا تخرج من المنزل ، ولا يزورها أحد ، ولا يدخل البيت غير ابنها " عزيز النكلاوى " بعد أن طرد " أم الشحات " التى ظلت تخدم والدته مدة خمس سنوات . . بلا سبب .

شعرت " مشيرة " بالضيق من هذا الحديث . . إنها

تكره سيرة العفاريت والأشباح . . وشعر " خالد " بما يعتمل فى نفسها ، فسأل " أم رابحة " محاولا أن يبرهن لـ " مشيرة " أنه ليس هناك ما يدعو للخوف : وما الغريب فى ذلك يا " أم رابحة " ؟ إن هذا لا يعنى أن العفاريت أو الأرواح قد تقمصتها .

فعادت السيدة تقول بإصرار : لقد ظلت " أم الشحات " تخدم فى بيت " النكلاوى " حتى جاء اليوم الذى سألت الأستاذ " عزيز " عن الأصوات الغريبة التى تسمعها فى المنزل ، فما كان منه إلا أن طردها واستغنى عن خدماتها . . إن الناس جميعاً يعرفون أن البيت تسكنه الأشباح ، وأن روح " النكلاوى " الكبير تعود كل ليلة ، وتظل تخبط حتى يطلع الفجر .

مال " خالد " على " مشيرة " وهمس لها : هذه مجرد قصة يتبادلها الأهالى السذج .

إلا أن الخوف كان قد دب فى قلب " مشيرة " ، ولم تكن هناك أى كلمات تستطيع أن تطمئنها .

عادت " أم رابحة " تقول هامسة : إن الناس يسمعون فى أثناء الليل صوتاً كأن أحداً يهدم جدران البيت . . لكن

عندما تشرق الشمس يجدون المنزل كما هو لم تسقط منه طوبة واحدة . . على كل حال ربنا يستر . . أرجو ألا أكون قد أثرت الخوف فى قلوبكم .

فرد " طارق " : لا تخافى علينا ، فإننا لا نهتم بمثل هذه الحكايات . . أليس كذلك يا " مشمش " ؟

نظرت إليه " مشيرة " بغيظ ثم قالت بادعاء : طبعاً .

وهنا سألت " فلفل " " أم رابحة ": لكن أين تأخرت " رابحة " حتى هذه الساعة ؟

فأجابتها والدتها : العلم عند الله . . على كل حال . . إذا رأيتموها فأبلغوها أن تعود إلى البيت فى الحال . . وسوف يكون جزاؤها على هذا التأخير علقة ساخنة . . ثم ابتعدت عنهم واختفت فى الظلام .

شعر الأولاد بعدم الارتياح . . فما الذى جعلهم يستمعون إلى هذه الخزعبلات .

قالت " مشيرة " : لقد بدأت أصدق أن هناك شيئاً غريباً يحدث فى بيت " النكلاوى " .

فقال " طارق " ليصرف نظر الجميع عن هذا الموضوع : هيا بنا نلعب " الكوتشينة " ، وسوف أكسبكم جميعاً كما

يحدث فى كل مرة .

فأجابته " فلفل" : يا لك من مغرور ! ! هيا بنا .

أخذوا يلعبون " الكوتشينة " حتى غلبهم النعاس . . وقام الواحد بعد الآخر للنوم ، ولم تمض ساعة حتى كان الجميع فى نوم عميق .

وفى الصباح التالى وقفوا جميعاً يتعاونون فى إعداد طعام الإفطار . . وجلسوا يأكلون . . وفجأة انطلق "سبع" نحو الباب ، وبدأ ينبح ، فقالت " فلفل" : ماذا حدث يا "سبع" ؟

وإذا رجل ينظر إليهم من خلف زجاج إحدى النوافذ . . كان أسمر ، تملأ وجهه التجاعيد ، وله شارب غزير ولحية شعثاء وقد لف شالا أبيض حول رأسه .

نظر له الأربعة نظرة استغراب . . وقالت " فلفل" : ياله من وجه غريب ! . . يبدو أنه أحد المقيمين فى هذه المنطقة .

قام " خالد " من مكانه ، وفتح النافذة ، وقال للرجل : صباح الخير . . هل هناك خدمة أؤديها لك ؟

فأجابه الرجل : أنا " أبو رابحة " . . لقد كنت عند " أم عابد " صباح اليوم ، ورجتنى أن أسألكم هل تحتاجون



إلى شيء ما ؟

فرد " خالد " : شكراً لك ولها . . إننا لا نحتاج إلى أى شيء . . لكن أرجوك أن تتفضل بالدخول لتشرب معنا كوباً من الشاى .

فتح " خالد " له الباب وهو يقول لنفسه : ربما تكون فرصة طيبة لكى يسأله عما يجرى فى هذه المنطقة ! !

جلس الرجل فى صمت على أول مقعد وجده أمامه . . فأعدت له " مشيرة " كوباً من الشاى وقدمته له . . فأخذه من يدها وهو يبتسم . . والغريب أن وجهه المليء بالتجاعيد

بدا أصغر كثيراً مما كانت تظن . . وقال لها : شكراً لك أيتها الصغيرة . ثم التفت إلى " خالد " وقال : أحقاً لا تريدون شيئاً من الست " أم عابد" ؟

فأجابه " خالد " : لا . . وشكراً . . ثم ساد الصمت من جديد . . وتذكر " خالد " أنهم كانوا يبحثون عن " رابحة " فى الليلة السابقة . . فسأله : هــل عثرتم على " رابحة " بالأمس ؟

فأجابه الرجل : نعم . . ثم سكت مرة أخرى .

فسأله " طارق " محاولا استدراجه فى الحديث :

هل تقيمون هنا منذ مدة طويلة ؟

فأجابه الرجل : نعم . . منذ خمس سنوات تقريباً .

فسألته " فلفل " : وهل يبعد بيت " النكلاوى " عن هنا كثيراً ؟

بدت الدهشة البالغة على وجه الرجل . . وكأنه يتساءل من أين عرف هؤلاء الأولاد أمر بيت " النكلاوى " . . ولكنه تمالك نفسه ، وكتم دهشته ، وأخذ رشفة من كوب الشاى ولم يجب .

فعادت " فلفل " تسأله : ألا تعرف هذا البيت ؟

فأجابها الرجل وقد ضاق بكل هذه الأسئلة : وما يعنيكم من أمر هذا البيت ؟

فانتهز " خالد " الفرصة وقال : لقد سمعنا عنه أشياء كثيرة . . وأردنا أن نتحقق منها .

هب الرجل من مكانه واقفاً ، وترك كوب الشاى على المنضدة ، ثم قال : إننى لا أتدخل فيما لا يعنينى . . السلام عليكم . . ثم خرج بدون كلمة واحدة ، وترك الأولاد ينظرون خلفه فى دهشة !

كان كل هذا الغموض أكثر من أن يتحمله المخبرون الأربعة . . وبدأ الفضول يملأ عليهم تفكيرهم . . لقد جاء الوقت للعمل . . للكشف عن سر جديد هو سر بيت " النكلاوى " .

قال " خالد " : إننى لن أستريح حتى أعرف قصة هذا البيت وما يحدث فيه .

فأجابته " مشيرة " : لقد حضرنا إلى هنا للاستمتاع بالشمس والهواء . . لا للبحث عن المتاعب .

فردت " فلفل " : ولكن . . لن يهدأ لنا بال حتى نعرف ما يحدث فى هذا البيت بالضبط . . إنه أمر يستحق المغامرة . .

أليس كذلك يا " مشيرة " ؟

سكتت " مشيرة " . . فبالرغم من خوفها الشديد مما قد يحدث ، كانت تشعر فى قرارة نفسها بالفضول للكشف عن هذا اللغز الغريب . . فهذه أول مرة يتعرضون فيها للأشباح والعفاريت .

قال " طارق " : خير البر عاجله . . يجب أن نبدأ البحث هذا الصباح .

شعرت " مشيرة " باليأس . . إنها لن تستطيع أن تثنيهم عن عزمهم . . لماذا لا يؤجلون هذه المغامرة إلى الغد ؟ ! ولكن ماجدوى الكلام وقد صمم " خالد " و " طارق " و " فلفل " على كشف هذا السر ! !



ساروا على غير هدى نحو قرية "نزلة السمان" لعلهم يستطيعون أن يحصلوا على بعض المعلومات من الأهالى .

وبينما هم فى طريقهم إذا بـ "طارق" يقول : أليس هذا كلب "رابحة" ؟

ثم ناداه : "بلبل" .. "بلبل" ! . فأسرع الكلب إليهم وهو يهز ذيله ، ولكنه لم يستطع الاقتراب منهم خوفاً من "سبع" ، إلا أن الأخير لم يعره اهتماماً ، وكأنه يشعر أن هذا الكلب أدنى من مستواه .

الخفير

قالت "فلفل" : لا بد أن "رابحة" هنا فى مكان ما .

لم تكد "فلفل" تنطق بهذه الكلمات حتى ظهرت "رابحة" من خلف أحد "الشاليهات" بوجهها الأسمر وشعرها الأشعث . وإلى جانبها ماعزها الصغيرة .

وما إن رأتهم حتى جرت نحوهم ، فسألتها " فلفل " : أين كنت بالأمس يا " رابحة " ؟ . . لقد كانت والدتك تبحث عنك فى كل مكان !

فاقتربت منها الفتاة ، وقالت بصوت هامس : لقد كنت فى بيت " النكلاوى" .

وكأنها دقت جرساً عالياً التفت له الجميع . . اقترب منها " خالد" وسألها : أتعرفين أين هو ؟

فأجابته : طبعاً . . لقد ذهبت إلى هناك كثيراً .

فسألتها " مشيرة " : ولكن . . ألا تخافين الذهاب إلى هناك ؟

فقالت الفتاة فى تظاهر : أنا لا أخاف من أى شىء مادام " بلبل" و" سكسكة " معى !

فسألها " طارق " : وماذا وجدت هناك ؟

فقالت الفتاة وهى تحاول أن تثير اهتمامهم أكثر بخفض صوتها : لقد سمعت خبطاً . . وكأن أحداً يهدم البيت !

فقالت " مشيرة " : ربما خيل إليك يا " رابحة" . . هل أنت متأكدة مما تقولين؟

فأجابتها " رابحة " : لست الوحيدة التى سمعت هذا .

فسألها " خالد " : هل تستطيعين أن تدلينا على مكان هذا البيت ؟

فقالت الفتاة : لا أستطيع الآن ، فإن أمى فى انتظارى . .

وبدون أن تنتظر رده جرت مبتعدة عنهم ، وخلفها كلبها وماعزها .

سار الأربعة حتى اقترب منهم أحد أهالى المنطقة ، فاستوقفه " خالد " وسأله : هل تعرف الطريق إلى بيت " النكلاوى " ؟

رفع الرجل حاجبيه ، واتسعت عيناه ، ثم قال : اتبع



الطريق الموازى للترعة إلى أن تصل إلى بيت يحيط به سور عال تملأ حديقته أشجار النخيل والكافور . . هذا هو بيت " النكلاوى " .

ابتعد المخبرون الأربعة عن " نزلة السمان " تماماً . . ومن بعيد بدا لهم " بيت النكلاوى " . . لم يكن من الصعب معرفته . . كان منزلا قديماً مكوناً من طبقتين . . لا يبدو من طبقته الأولى إلا أعلاها لارتفاع سور البيت . . أما لونه فلم يكن من السهل تحديده بالضبط . . ربما كان أبيض فى الماضى . . ولكن يغلب عليه الآن اللون الرمادى الداكن . . أما الفناء فقد تناثرت فيه بعض أشجار النخيل والكافور مما زاد من وحشة منظره .

وقف الأربعة ينظرون إليه من بعيد . . وهم يشعرون برهبة لا يدرون لها سبباً محدداً . . فربما كان سببها الصمت المخيم على المكان ، أو ربما كان ما سمعوه من قصص حول هذا المنزل الغريب .

وفجأة وجدوا أمامهم رجلا يلبس جلباباً مخططاً ، ومعطفاً أصفر ، وقد حمل بندقية على كتفه . . وقال لهم بغلظة : ماذا تفعلون هنا ؟ وماذا تريدون ؟

فأجابته " مشيرة " باضطراب : لا شيء .

فعاد الرجل يسأل : إذن لماذا تقفون هنا ؟

ولكن " خالد " سأله هو الآخر : من أنت ؟ وماذا تريد منا ؟

فأجاب الرجل وقد بدت عليه أمارات الغضب لهذا التجاسر : أنا الذى أسألك ! وعلى كل حالا ألا تعرفون أن هذه الأرض ملك خاص ؟

فرد " طارق " : ولكننا لا نفعل أى شيء . . لقد كنا نتجول فى هذه المنطقة فاسترعى انتباهنا شكل هذا المنزل الغريب ، فوقفنا نتفرج عليه . . يا ترى من الذى يعيش فيه ؟

فأجابه الرجل : يبدو أنكم متطفلون أكثر من اللازم . . ولكن إذا كان الأمر يهمكم فاعلموا أنه لا يقيم هنا أحد غيرى . . لقد سافر أصحابه . . وإنى أحذركم من الاقتراب أكثر من اللازم ، وإلا فتكت بكم الكلاب .

وبحركة تلقائية أمسكت " فلفل" بسلسلة "سبع" . . ثم استدارت وخلفها أولاد خالتها راجعين بدون كلمة أخرى . . مشوا صامتين ، كل منهم يفكر فيما حدث . . وفجأة قطع



وفجأة وجدوا أنفسهم أمام رجلا يلبس جلباباً
مخططاً ومعطفاً أصفر وقد حمل بندقية على كتفه!

" خالد " الصمت وقال : يا ترى ما الذى جعل هذا الخفير يتصرف بهذه الغلظة ؟ !

فأجابته " فلفل " : لقد كان يريد إبعادنا عن البيت بأى شكل .

فرد " طارق " : إن ما يحيرنى هو شكل هذا الخفير . . إنه لا يبدو من أهالى المنطقة . . فإن حرارة الشمس لم تلفح وجهه .

فقاطعته " فلفل " قائلة : ألم تلاحظوا أيضاً أنه لايتحدث بلهجة أهالى المنطقة ؟

وقال " طارق " : يا ترى لماذا كان يريد إبعادنا عن المنزل ؟ إن وراء هذا المنزل سرًّا . . لا جدال فى ذلك . . لكن ما هو ؟ هذا ما سنعرفه .

فقالت " مشيرة " : دعونا من هذا البيت ومن أسراره وهيا بنا نشترى خبزاً وفاكهة من " نزلة السمان " .

لكن الثلاثة الآخرين مضوا يتحدثون ، وكأنهم لم يسمعوا ما قالته " مشيرة " . . لقد أثار بيت " النكلاوى " اهتمامهم ، ولم يعد فى استطاعتهم أن يبعدوا ما حدث عن تفكيرهم .

وصلوا إلى "الشاليه"، وانشغلوا فى إعداد الطعام، ولم يكن ذلك بالأمر الصعب، فلديهم كثير من علب الأطعمة المحفوظة .. ونسوا مؤقتاً منزل "النكلاوى" بغموضه وأسراره .

وبينما كانت "فلفل" تعدّ المائدة . . أحست أن هناك من يراقبها ، فرفعت عينيها والتفتت نحو النافذة . . كان إحساسها صادقاً ، فقد كانت "رابحة" تقف ، وقد ألصقت وجهها بزجاج النافذة المغلق ، فبدا شكلها غريباً مضحكاً .

ابتسمت لها "فلفل" ، وذهبت تفتح لها الباب وهى تناديها : "رابحة" . . تعالى لكى تتناولى معنا طعام الغداء .

ترددت "رابحة" قليلا ، لكن "فلفل" أصرت على دخولها . . فدخلت وخلفها صديقاها الصغيران بدون خجل ، فقد كانت تشعر نحو هؤلاء الأولاد بألفة ومحبة . . وقف الجميع يرحبون بها . . حتى "سبع" أخذ يهز ذيله وهو راقد على الأرض ، وسمح لكلبها الصغير بالاقتراب منه . . وبأن يتشممه ، وأن يقف بجانبه هو و "سكسكة" .

جلست "رابحـــة" تأكل معهم . . إن صح لفظ الأكل . . فقد كانت تلتهم الطعام التهاماً ، وتملأ فمها بشكل غريب ، وكأنه "بالونة" زاد الهواء فيها حتى كادت

تنفجر . . وتوقف الواحد منهم بعد الآخر عن الأكل ، وأخذوا يراقبونها . . ولكنها لم تكترث بهم . . أو بالأحرى لم تشعر بهم ، فقد كان همها الأول هو الطعام .

لم يستطع "خالد" أن يصبر حتى تنتهى من طعامها وسألها : ما الذى تعرفينه عن بيت " النكلاوى " يا " رابحة" ؟

ابتلعت الفتاة ما كان بفمها مرة واحدة ، واحمر وجهها ، وجحظت عيناها ، واختنق صوتها ، فأسرعت " مشيرة " تعطيها كوباً من الماء ، فى حين وقفت " فلفل " تخبط على ظهرها وهى تقول : لا تأكلى بهذه السرعة يا " رابحة " ، فلن نرفع الطعام من أمامك قبل أن تنتهى منه تماماً .

نظرت إليها " رابحة " بخجل . . ثم ابتسمت بعد أن استردت أنفاسها ، فعاد " خالد " يكرر عليها سؤاله : أحكى لى كل ما تعرفينه عن بيت " النكلاوى " يا " رابحة " .

فهمست الفتاة وكأنها تخشى أن تسمعها جدران "الشاليه" : لقد رأيت أشباحاً تخرج منه فى الظلام الدامس !

فسألتها " مشيرة " : وماذا كنت تفعلين هناك فى مثل تلك الساعة ؟

فأجابتها " رابحة" : لقد كنت أبحث عن " سكسكة ".

ثم عادت تأكل من جديد ، وكأنها لا تريد الخوض في هذا الموضوع أكثر من ذلك .

فقالت لها "فلفل" : ألسنا أصدقاءك الآن يا "رابحة"؟ إنك تستطيعين أن تثقي بنا ، وأن تحكي لنا ما شاهدته بالضبط .

فقال "خالد" : كوني على ثقة من أننا لن نكشف سرك لأحد . . وسوف أعطيك قطعة من الشيكولاتة إذا قلت لنا كل ما تعرفينه عن هذا البيت .

سكتت الفتاة قليلا وقد بدا عليها التفكير .

فاستحثها "طارق" قائلا : هيا يا "رابحة" . . احكي لنا ماحدث بالضبط .

فقالت هامسة : لقد كنت أسير أنا و "بلبل" و "سكسكة" في إحدى الليالي بالقرب من بيت "النكلاوي" وفجأة اختفت "سكسكة" . . وأخذت أبحث عنها في كل مكان ، ولكني لم أجدها . . وبينما كنت أدور حول المنزل رأيت فتحة في السور قد غطتها الأعشاب . . فدخلت منها على يدي وقدمي . . وأخذت أبحث عن "سكسكة" داخل فناء المنزل .

سكت الجميع في انتظار أن تنتهي "رابحة" من حكايتها

ولكنها صمتت فجأة ، وكأنها تريد أن تتأكد من أهمية وقع كلامها على آذان سامعيها .

فسألتها " فلفل" : وهل رأيت أحداً بالداخل ؟

فأجابت الفتاة : نعم ، لقد رأيت سيدة عجوزاً تطل من إحدى نوافذ الطبقة الثانية وعند مارأتني قذفت لى ورقة .

فسألتها " فلفل" : وماذا كان بها ؟

سكتت " رابحة " ولم تجب . .

فسألها " خالد " : هل معك هـــذه الورقة الآن يا " رابحة " ؟

أدخلت " رابحة " يدها في جيبها ، وأخرجت ورقة صغيرة صفراء اللون ، وكأنها اقتطعت من كتاب قديم ، قدمتها لـ " طارق " .

تزاحم الأولاد الأربعة كل يطل برأسه ليقرأ ما كتب عليها . . كان الخط غير واضح . . كأنه كتب بيد مرتعشة مهزوزة :

« النجدة . . إننى سجينة فى منزلى . . بعد أن قتلوا ابنى . . »

نظر كل منهم إلى الآخر . . لقد كانت مفاجأة لهم جميعاً . . ياترى ماذا يحدث فى هذا البيت ؟ . . ومن هم

الذين حبسوا هذه السيدة العجوز ، وقتلوا ابنها ؟ ياله من كلام غامض مثير !

قال " طارق " : ماذا نفعل الآن ؟ هل نذهب بهذه الورقة إلى البوليس ؟

فأجابته " فلفل ": من يدرينا أن هذا الكلام صحيح ؟

وكم دهش الجميع حينما قالت " رابحة " : هل تريدوننى أن آخذكم إلى هناك ؟

فسألها " خالد " : إلى داخل البيت ؟

ولم يكمل " خالد " كلامه . . فقد سمعوا فى هذه اللحظة خبطاً على الباب . . كان الطارق هو " أم رابحة " تبحث عن ابنتها كالمعتاد . . وفوجئت برؤيتها داخل " الشاليه " .

فتحت " مشيرة " الباب وقالت : أهلا يا أم " رابحة " تفضلى . .

دخلت السيدة . . ولكن لكى تسحب " رابحة " من يدها وهى تنظر إلى الأولاد بعينين ملؤهما الغضب ، وكأنهم مسئولون عن غياب ابنتها . . بدا الفزع على وجه " رابحة " ولكنها سارت فى استسلام ، وهى تنظر كل دقيقة وأخرى



أدخلت « رابحة » يدها فى جيبها ، وأخرجت ورقة صغيرة صفراء اللون ؛ وكأنها اقتطعت من كتاب قديم .

خلفها ناحية الأولاد ، وجرى خلفها " بلبل " ، وقد أرخى ذيله بين رجليه ، وبدا عليه الخوف هو الآخر . . ومن خلفه " سكسكة " .

وقف الأولاد الأربعة يراقبون " رابحة " حتى اختفت عن أنظارهم . . فقال " خالد " . : أعتقد أنه من الأفضل أن نذهب لنطلع " عابد " على المعلومات التى لدينا . . فإذا كانت السيدة العجوز سجينة فعلا ، فإننا لن نستطيع أن نفعل أى شىء بدون مساعدته .

فرد عليه " طارق " : هيا بنا إلى هناك .

بان التردد على " فلفل " . . إنها لا تجرؤ على الذهاب إلى منزل " أم عابد " مرة أخرى . . ورأى " خالد " التردد فى عينيها فقال : هل تريدين البقاء هنا يا " فلفل " حتى نعود ؟

فأجابته : نعم ، إننى أفضل ذلك يا " خالد " .

فقالت " مشيرة " : سوف أبقى مع " فلفل " .

رد " طارق " : إذن أذهب أنا و " خالد " . . ثم التفت إلى " خالد " وقال : هيا بنا يا " خالد " قبل أن يحل الظلام .

مشى الاثنان بخطوات مسرعة نشيطة . . ولا سيما أن المسافة بين " الشاليه" ومنزل " أم عابد " لم تكن قريبة .

وصلا أخيراً إلى المنزل الحجرى الصغير .. فخبط " طارق" الباب ، وبعد لحظات سمعا خطوات . . وفتحت " أم عابد" الباب . . وما إن رأتهما حتى بدا البشر على وجهها الطيب ، وقالت لهم مرحبة : أهلا وسهلا . . تفضلا .

ولكنهما لم يتقدما خطوة واحدة . . بل سألها "خالد" :

هل " عابد " هنا ؟

أحست السيدة من صوت " خالد " أنهما قد حضرا لأمر مهم ، فسألتهما فى لهفة : هل حدث شىء ؟ أين البنات ؟

فأجابها " خالد" : فى " الشاليه " .

فعادت تسألهما : إذن ما الذى جاء بكما فى هذه الساعة؟.. هل تريدان أن أشترى لكم بعض الأطعمة ؟

فقاطعها " طارق " قائلا : لا . . كل ما فى الأمر أننا نريد مقابلة " عابد " لأمر هام .

وهنا بدا الفضول على وجهها، وسألتهما : ماذا حدث؟..

فأجابها " خالد " : لا تشغلى بالك يا " أم عابد " هل ابنك موجود أو لا ؟



فقالت السيدة بيأس من الوصول إلى ما تريد : إنه هناك فى المخزن .

أسرع الاثنان إلى المخزن الكائن فى أقصى فناء المنزل وما إن سمعت الكلاب أصوات أقدامهم تقترب حتى أخذت تنبح محاولة التخلص من السلاسل التى تقيدها .

خرج " عابد " على هذه الضجة . . وهو يقول : ماذا حدث يا " عنتر " . . ولم يكمل كلماته ، فقد رأى " خالد " و " طارق " أمامه . . وبدت الدهشة على وجهه لهذه الزيارة المفاجئة ، وقال لهما بدون

أن يبتسم : ماذا تريدان ؟

فقال " خالد " : هناك شيء مهم نريد إطلاعك عليه .

فأجابه "عابد" باقتضاب : تعالوا بنا ندخل البيت. . ثم تقدمهما بقامته الفارعة إلى داخل المنزل ، و " أم عابد" تنظر إليهم فى تعجب وفضول .

استقر الثلاثة فى حجرة الجلوس ، أو حجرة المسافرين ، كما يطلقون عليها ، ونظر إليهم " عابد" بعينين متسائلتين ، ثم قال : والآن . . ما الحكاية ؟

فأجابه "خالد" : إن الموضوع يتعلق ببيت "النكلاوى" ..!
بدت الدهشة على وجه " عابد " ، ولكنه لم يعلق ، بل ظل صامتاً ، ولبث ينتظر فى هدوء أن يكمل " خالد " حكايته .

وعاد " خالد " يقول : لقد عثرنا على رسالة مع " رابحة " فى غاية الغرابة ، وعندما سألناها عنها قالت إن السيدة العجوز التى تعيش فى بيت " النكلاوى " قذفت بها إليها من النافذة .

فسأله " عابد " : أين هذه الورقة ؟ وماذا كان بها ؟

وبرغم أن " عابد " كان يتكلم فى هدوء . . فإن الولدين تعجبا لنبرات صوته العالية .

أخرج " خالد " الورقة من جيبه ، وسلمها إليه . . فقام " عابد " ووقف إلى جانب الشباك يقرأ ما كتب عليها .

ولم يبد عليه أى تعبير ، بل نظر إليهما ثم عاد يقرؤها من جديد ، ثم وضعها فى هدوء فى جيبه . .

هال " خالد " هذا التصرف الغريب ، فنهض من مكانه واتجه إليه وهو يقول : إننى أريد الاحتفاظ بهذه الورقة يا " عابد " ، إلا إذا كنت تريد أن تقدمها للبوليس .

لم يرد " عابد " بل ظل صامتا ، وقد بدا عليه التفكير . .

فسأله " طارق " : ما الذى نفعله الآن ؟ وكيف ننقذ هذه السيدة العجوز ؟

التفت إليه " عابد " ، وعلى وجهه أمارات الاستغراب وقال باستنكار : ما الذى نفعله ؟ ! إنكما لن تفعلا أى شى بل ستتركان الأمر لى ، فهذه أمور لا يتدخل فيها الصغار ..

والآن يجب أن تعودا إلى " الشاليه " . . وأن تنسيا كل ما شاهدتماه أو سمعتماه عن بيت " النكلاوى " . . وإذا رأيتما " رابحة " فابعثا بها إلىّ .

كان صوته آمراً لا يقبل النقاش . . ولكن " خالد " لم يتراجع ، بل قال له : ولكن . . ألن نذهب إلى البوليس ؟

وبدا الحنق على وجه " عابد " وأجابه بغلظة : ألم أقل لك ألا تتدخل فى هذه الأمور ؟ . . يجب أن تعودا الآن إلى " الشاليه " . . وألا تخبرا أحداً بشىء عن هذا الموضوع .

وحتى لا يستطرد الولدان فى الحديث . . هب من مجلسه وتركهما فى حيرة من أمرهما . . نظر الأخوان كل منهما إلى الآخر فى تساؤل . . وقال " خالد " : هيا بنا " يا طارق " . . يبدو أننا قد أخطأنا بالحضور إلى هنا . . إننى أتعجب لهذه الفظاظة وقلة الذوق .

فرد " طارق " : هيا بنا ، فأنا لا أريد مقابلته مرة أخرى .

خرج الولدان من الحجرة وهما عابسان ، واتجها مباشرة

إلى الباب . . وأحست " أم عابد " بأنه قد حدث خلاف بينهما وبين ابنها ، فسألتهما فى لهفة لا تخلو من الفضول : ماذا حدث ؟

فأجابها " خالد " وهو يحاول الابتسام : لا شىء . . تصبحين على خير .

وأرادت السيدة أن تسرّى عنهما بدون أن تدرى ماحدث بالضبط ، فأعطتهما كيساً مملوءاً بالفطير الطازج ، وكأنها تعتذر عما بدر من ابنها .

كانا قد ابتعدا عن المنزل عندما وصل إلى مسمعهما صوت " عابد " ينادى كلابه : " زعتر " " عنتر " " فارس " " حارس " !

فقال " خالد " : ياله من صوت جهورى ! . . إننى لا أفهم لماذا يرفض بهذه الشدة تدخلنا فى هذا الموضوع .

فرد " طارق " : إننى أحاول منذ أن تركنا البيت أن أجد مسوّغاً لتصرفه ، ولكنى لا أجد تعليلا غير أنه لم يصدق روايتنا . . أو ربما يخشى الذهاب إلى بيت " النكلاوى " مثل الجميع .

فقال " خالد " : بل صدق روايتنا ، ولكن تصرفه كان

تصرف من يريد إبعادنا عن هذا البيت بأى ثمن . . لسبب فى نفسه .

فأجابه " طارق " : ربما كان وصول هذه الورقة إلى أيدينا هو ما أغضبه . . فقد يكون الذهاب إلى البوليس شيئاً يضايقه . . والآن ما الذى نفعله يا " خالد " ؟

فقال " خالد " : يجب أن نناقش الموضوع أولا مع البنات . .

فرد " طارق" : ربما كان ما سمعناه عن الأشباح والعفاريت التى تسكن البيت قصصاً خيالية لإبعاد الفضوليين .

مشى الاثنان فى صمت ، وكل منهما غارق فى أفكاره . . لم يشعروا بطول الطريق ، وفوجئا بأنفسهما بعد قليل أمام " الشاليه " .

وما إن سمع "سبع" وقع أقدامهما تقترب حتى جرى نحو الباب وهو ينظر إلى " فلفل" ، وكأنه يطلب منها أن تفتحه . . وفعـــلا قامت " فلفل " وفتحت له الباب فانطلق كالصاروخ وهو ينبح نباحاً متقطعاً ينم عن سعادته بعودة أصدقائه ، مع أن غيابهما لم يستمر طويلا . . إلا أن

عودتهما بعد مدة ، وإن كانت قصيرة ، كان يجدها جديرة بهذا الترحيب .

استقبلتهما " فلفل " و " مشيرة " عند الباب . .

وقالت " فلفل " مرحبة : أهلا . . إنكما لم تتأخرا كثيراً ! ! ماذا حدث ؟ لماذا يبدو عليكما العبوس ؟ هل يذهب " عابد " إلى البوليس ؟

فرد " خالد " : لا ! ! لقد أثارت قصتنا غضبه . . وأمرنا بعدم التدخل فى الموضوع .

وقال " طارق " : وأكثر من هذا أنه أخذ الورقة التى كتبت عليها السيدة العجوز رسالتها . . يبدو أنه يريد إبعادنا عن بيت " النكلاوى " بأى شكل .

فقالت " مشيرة " : ربما كانت العفاريت تسكن بيت " النكلاوى " فعلا .

فالتفت إليها الثلاثة باستغراب ، فاحمر وجهها ، وبدا عليها الخجل ، وتمنت لو أنها لم تنطق بهذه الكلمات .

قالت " فلفل " متجاهلة تعليق " مشيرة " : إذن لم يعد لنا خيار . . يجب أن نتولى الموضوع بأنفسنا ، وأن ننقذ السيدة العجوز من سجنها . . إننى لا أعرف كيف ،

ولكننا سوف نجد وسيلة . . أليس كذلك يا "سبع" ؟

وما إن سمع " فهد " اسمه حتى هز ذيله القصير ، وكأنه يجيب عن سؤالها .

قطع " خالد " الصمت بقوله : إننى لا أشعر بالارتياح لتصرف " عابد " . . لا بد أنه يعرف شيئاً عما يدور فى هذا البيت . . ولعل له علاقة بما يجرى هناك .

فقالت " مشيرة " : إننا نقع فى المتاعب حيثما نذهب .. ولا أدرى كيف يحدث ذلك .

فأجابها " طارق " : لماذا تطلقين عليها لفظ متاعب . . إننى أسميها مغامرات . . إن القليلين هم الذين يتمتعون بالاشتراك فى المغامرات ، ونحن من بين هؤلاء القلة .

ضحك الجميع . . حتى " مشيرة " . . فبالرغم من تخوفها مما هم مقدمون عليه فإنها لا تنكر حبها للمغامرات .

وفجأة دق جرس الإنذار المتجول ! ! . . لقد بدأ "سبع" يزمجر . . ياترى ما الذى جد ؟ !

قال " طارق " : يبدو أن "سبع" يحس باقتراب أحد من " الشاليه " .

نظرت " فلفل " من خلف زجاج النافذة ، ولكنها لم تر

شيئاً . . ياترى من الذى يقترب من " الشاليه " ؟ . .
جلس "سبع" وقد مال برأسه قليلا ، ورفع أذنيه . . إنه ينصت إلى شيء ما بكل حواسه . . ولكن أحداً منهم لم يسمع صوتاً . . وفجأة قفز "سبع" من مكانه واندفع نحو باب " الشاليه " ، وأخذ يحاول فتحه برجليه الأماميتين ، فاستجابت " فلفل " لرغبة "سبع" ، وفتحت له الباب ، فاندفع يخرج وهو ينبح . . ولكن لم يكن هناك أثر لأحد بالخارج . . ياترى ما الذى حدث لـ "سبع" ؟ هل أصابه الجنون ؟

جرى "سبع" ناحية الموقد الحجرى ، ، فأسرعت " فلفل " خلفه ، وأضاءت بطاريتها ، وكم كانت دهشتها بالغة حينما رأت " رابحة " قابعة خلفه ، وإلى جانبها كلبها ، وقد حملت ماعزها بين يديها . . وما إن رأت " فلفل " حتى أجهشت بالبكاء .

فقالت لها " فلفل " بلهفة : ماذا حدث يا " رابحة " ؟ تعالى بنا ندخل " الشاليه " .

لم تتحرك الفتاة من مكانها ، فعادت " فلفل " تقول لها وهى تربت كتفها : هيا يا " رابحة" . لا تخافى . . ثم

حملت عنهـــا ماعزها الصغيرة ، وأمسكت بيدها .. وسارت الاثنتان نحو "الشاليه".

كان الجميع يقف فى انتظار "فلفل" عند باب "الشاليه" ، وجرت "مشيرة" نحوهما وهى تقول بعطف : ماذاحدث ؟. لماذا تبكين يا "رابحة "؟

ولكن "رابحة" ظلت تبكي وتتشنج ، وقدأمسكت بيد "فلفل" لا تريد أن تتركها . دخلوا جميعاً "الشاليه" وجلسوا حول "رابحة" يطيبون خاطرها ، ويحاولون تهدئتها ، وجلس كلبها وماعزها تحت قدميها .

أسرعت " مشيرة " تحضر لها زجاجة من الكوكاكولا ، وقالت لها : هيا يا " رابحة " . . لقد أحضرت لك الكوكاكولا التى تحبينها .

وقامت " فلفل " فوضعت قليلا من اللبن فى إناء صغير ، وقدمته ل " بلبل " و " سكسكة " .

نظرت " رابحة " إلى كلبها وماعزها وهما يشربان اللبن ، ثم ابتسمت ، وبدأت تشرب الكوكاكولا هى الأخرى فأحاطهد " خالد " بذراعه ، فرفعت إليه عينيها وهى تبتسم ، فقال لها : يا ترى ما الذى جعلك تتركين بيتك فى هذا الوقت من الليل ؟ . . هل ذهب " عابد " إلى والدك ؟

فصاحت الفتاة : " عابد " .. أين هو ؟

فقالت " فلفل " : لا تخافى هكذا .. إنه بعيد عن هنا .. إن " خالد " يسألك هل ذهب " عابد " إلى والدك ؟

فأومأت " رابحة " برأسها ثم قالت : لقد ذهب إلى هناك وتوعدنى بالضرب لأننى ذهبت إلى بيت " النكلاوى " ، ولكنى استطعت الفرار قبل أن يضع يده علىّ .

فقال " طارق " : أراهن أنه ذهب بدافع الخوف

من أن تدلنا " رابحة " على الطريق إلى داخل البيت . .
أو ربما لكى يمنعها من تكرار قصتها مرة أخرى .

مرة أخرى بدأ "سبع" ينبح . . ولكنه لم يكن سعيداً بل كانت الشراسة تبدو عليه .

فقالت " فلفل " : إن أحداً يقترب من هنا . . ربما كان " عابد " فلا بد أن يمر من هنا فى طريق عودته إلى منزله بعد أن تحدث مع والد " رابحه " .

فرد " خالد " : ربما كان هو فعلا . . هيا بسرعة .. يجب أن نخفى " رابحة " عن عينيه .

وقفوا يتلفتون حولهم بحثاً عن مكان يخفونها فيه .. على حين أخذ "سبع" ينبح بشدة . . وبسرعة حملها " خالد " واندفع بها نحو حجرة النوم ، وخلفه " فلفل " وهى تحمل " بلبل " . . دخلت " رابحة " بسرعة تحت السرير . . وفجأت صاحت : " سكسكة " ! ! أين " سكسكة ؟ !

فأسرعت " فلفل " تخرج من الحجرة وهى تقول : أين الماعزة . . يا " مشيرة " ؟ كانت " سكسكة " ما زالت فى مكانها تحت المنضدة . . وما إن رأت " فلفل " و" مشيرة " يتجهان نحوها حتى اندفعت تجرى فى الاتجاه الآخر . .

أخذوا يحاورونها وهى تراوغهم . . إلى أن تمكنت " فلفل " أخيراً من الإمساك بها . . بعد أن توترت أعصابها . . وأسرعت بها إلى " رابحة " التى أطبقت عليها بدون أن تنبس بكلمة واحدة ، فإن الخوف من "عابد" كان قد عقد لسانها .

قالت " فلفل " : سوف أغلق باب " الشاليه " بالترباس . . ولن أسمح لـ " عابد " بالدخول إلى هنا . . فربما كانت معه كلابه المتوحشة ، فهو لا يذهب إلى أى مكان بدونها .

قال " طارق " : هيا بنا بسرعة نجلس حول المائدة ونتظاهر بأننا نلعب "الكوتشينة".. وزع طارق " الورق " . . وبدءوا يلعبون . . ولكن " مشيرة " لم تستطع أن تركز ذهنها فى اللعب من شدة الارتباك . أما "فلفل"، فكانت تمسك الورق [illegible] الأخرى على رأس "سبع" حتى يلزم الصمت .

[illegible] ـيد الذى يجلس فى مواجهة النافذة . . همس [illegible] أ[illegible] [illegible]ـابد " يتلصص علينا من خلف النافذة [illegible]

ولم يكد " طارق " [illegible] [illegible]ـين ؟.. إنك لن تكونى [illegible] أكسب !

أخذ الجميع حذرهم . . واستمروا يلعبون بطريقة أوتوماتيكية ، وهم لا يرون حتى الورق الذى يلعبون به ، ولكنهم كانوا يتقنون التمثيل .. ياترى ما الذى يراه " طارق "؟!.

لقد رأى " عابد " يتلصص فى الظلام بكل حذر معتقداً أنهم لا يشعرون به . . ثم توارى بجوار النافذة . . وأخذ يجول ببصره فى الحجرة . . وفجأة اختفى .

انتظر " طارق " قليلا ثم همس : لقد اختفى . . ربما يأتى من الباب ! ولم يكد ينتهى من كلامه حتى سمعوا خبطاً على الباب . . ولم يستطع "سبع" أن يسيطر على نفسه أكثر من ذلك . . وبدأ ينبح بكل قوته . . وأجابته كلاب " عابد " بالمثل .. ولكن " خالد " تجاهل أصواتها وصاح : من بالباب ؟

فجاءه الجواب من الخارج : " عابد " . .

ولكن "خالد" كان مصراً [illegible] له بالدخول . .

فقال له : إننا لا نستطيع [illegible] لك الباب حتى لا يدخل "سبع" ف[illegible]

[illegible] سمعوا صوته يقول : على كل [illegible] يتجهان [illegible] حتى [illegible] فأرسلوها إلى والدتها . . فإنهم

يبحثون عنها فى كل مكان . . وتذكروا ما قلته لكم ، وإلا تعقدت الأمور بالنسبة لنا جميعاً .

فهمس " طارق " متهكماً : بالنسبة لك وحدك أنت وأصدقاؤك عندما ينتشر السر .

وابتعدت أصوات الكلاب تماماً . . فذهبت " مشيرة " إلى حجرة النوم وهى تقول : هيا اخرجى يا " رابحة " . . لقد ابتعد " عابد " .. فأطلت " رابحة " برأسها الصغير من تحت السرير ، ثم زحفت خارجة ، وخلفها تابعاها . . وأسرعت إلى جانب " خالد " وأمسكت بيده ، وكأنها تحتمى به فهو أكبر الجميع سناً .

فقال لها " خالد " : والآن يا " رابحة " أخبرينا كيف نستطيع الدخول إلى بيت " النكلاوى " ؟

فهمست " رابحة " : هل تر[illegible] آخذكم إلى هناك ؟

فأجابها " خالد " : نعم

فنظرت إليه " رابحة " والد[illegible]

ثم قالت : ولكننا لا نستطيع الذهاب فى النهار . . لا . . لا أستطيع أن أذهب الآن .

[illegible]م تخشين ؟.. إنك لن تكونى

بمفردك يا " رابحة " بل سنكون جميعاً حولك .

فعادت تقول بإصرار : ولكن العفاريت تظهر بالليل .

فقال " طارق " : هذا أدعى للذهاب إلى هناك . . فهذه فرصة لكى نرى هؤلاء العفاريت بأنفسنا .

فقاطعته " مشيرة " قائلة : لماذا لا ننتظر حتى الصباح ؟

فرد "خالد" : لأننا سوف نتستر فى الظلام يا "مشيرة".. حتى لا يفطن إلى وجودنا أحد .

سكتت " مشيرة " على مضض .. فقد كان " خالد " على حق . . ولكن ما الداعى للذهاب إلى هذا البيت المسكون فى هذه الليلة الظلماء ؟ !

قالت " فلفل " محاولة تشجيع " رابحة " : إن هذه ستكون أول مغامرة لك [illegible] " رابحة " مع المخبرين الأربعة . . وتستطيعين أ[illegible] [illegible]جاعتك .

[illegible] "سيح"

[illegible]

منا مادام هو بجانبنا . . ولا تخافى فالمخبرون الأربعة معك .

فغمغمت " رابحة " : إذن . . لا يوجد لدى مانع .

أسرع " طارق " يقول قبل أن تغير رأيها : إذن هيا بنا الآن . . ثم نهض من مكانه متأهباً للخروج . . ولكنه تذكر أنه لم يتناول عشاءه بعد . . فقال لـ " مشيرة " : خذى معك بعض السندوتشات يا " مشيرة " ، فربما نشعر بالجوع فى أثناء الطريق .

نظر إليه الآخرون بدهشة وتعجب . . إن " طارق " لا ينسى الطعام مطلقاً حتى فى أعصب الأوقات . . لايفقد الشهوة للأكل ! !

لم تمض لحظات حتى كانت " مشيرة " قد أعدت بعض السندوتشات ووضعتها فى حقيبة من الورق .


فلفل

خرج المخبرون الأربعة، متسترين بظلمة الليل . . وقد أضاء " خالد " وحده بطاريته حتى لا تلفت أضواء بطارياتهم جميعاً الأنظار إليهم .

أخذوا يتحدثون حديثاً مقتضباً يحاولون به قتل الوقت ، أو يبعدون به شبح الخوف على قلوبهم . . فبالرغم من كل مظاهر الشجاعة التي كانت تبدو عليهم كان كل منهم يشعر بالرهبة والخوف .. فهذه أول مرة يقومون فيها بمغامرة في بيت يكتنفه الغموض وتحيط به الأسرار ، وتخرج منه الأشباح ! !

وما إن تراءى لهم البيت من بعيد حتى سكتوا جميعاً ، واستسلم كل منهم لأفكاره في صمت . . أما " مشيرة " فكانت تكاد تسمع دقات قلبها . . فقد بدا البيت أكثر

وحشة في ضوء النجوم الخافت ، وبدت أشجار النخيل والكافور المحيطة به وكأنها أشباح هائلة قد التفت حوله .

قال " خالد " لـ " رابحة " محاولا السيطرة على صوته حتى يبدو طبيعياً ، وحتى يبعث الاطمئنان فى قلوب الجميع : أين الفتحة المؤدية إلى داخل البيت يا " رابحة " ؟

وقفت " رابحة " لحظات صامتة ، وكأنها لم تسمع سؤال " خالد " . . وهمّ بأن يكرر عليها السؤال ، ولكنها غمغمت بصوت ضعيف : أعتقد أنها من هنا . . ثم أشارت بإصبعها الصغير نحو مكان معين .

ساروا فى الاتجاه الذى حددته "رابحة" ملتفين حول سور البيت .. كانت الأعشاب والأشواك البرية قد نبتت من حوله مما جعل من الصعب تحديد مكان الفتحة .. ولكن "رابحة" برغم الظلام أزاحت بعض الأعشاب ، فبان من خلفها جزء متهدم من السور .

فقالت "مشيرة" بانزعاج : هل ندخل من هذه الفتحة ؟!

فأجابتها "فلفل" : ليس هناك طريق آخر يا "مشيرة" .. على كل حال إنها ليست ضيقة كما تظنين .

زحف الواحد بعد الآخر إلى داخل فناء المنزل ، ووقفوا



.. ووسط الأعشاب البرية والأشواك ، بأن على ضوء بطارية « خالد » جزء متهدم من السور .

فى الظلام جنباً إلى جنب ، وقد أمسكت "رابحة" بيد "خالد" و"مشيرة" بيد "طارق" ، أما " فلفل" فكانت تمسك بسلسلة "سبع" خوفاً من أن يكون هناك كلب آخر فى الفناء .

لم يدروا كم مرّ من الوقت وهم فى مكانهم لايتحركون .. وفجأة بدءوا يسمعون صوت خبطات خافتة .. فقالت "رابحة" بصوت يغلب عليه البكاء : أريد أن أرجع إلى البيت .

فهمس لها "خالد" : لاتخافى يا "رابحة" نحن معك .

فردت "فلفل" : هل نقف هنا طوال الليل .. هيا بنا نحاول دخول المنزل ، فقد حضرنا فى مهمة ، ويجب أن نحاول تنفيذها !!

ساروا على أطراف أصابعهم .. وبرغم ذلك كانوا يشعرون بأن خطواتهم تثير ضجة عالية ، وأنهم سيثيرون انتباه أهل البيت . أخذوا يدورون حول المنزل علهم يجدون منفذاً إلى الداخل .. وفجأة تسمروا فى أماكنهم ووقفوا ينظرون أمامهم .. كان هناك باب مفتوح !!

وهمت "فلفل" بالدخول ، ولكن "مشيرة" تعلقت بها تمنعها ، وهى تقول : انتظرى يا "فلفل" .. أليس من الغريب أن نجد هذا الباب مفتوحاً ، وكأنه قد ترك عن عمد ؟ !

لا بد أن أحداً قد شعر بوجودنا .

فرد " خالد " : هذا مستحيل يا " مشيرة " ، فمن الذى يشعر بنا فى هذا الظلام الدامس ، ونحن لم نصدر صوتاً ينم عن وجودنا ؟

فهمست " رابحة " : ربما فتحته العفاريت ! ! . .
وتشبثت بيد " خالد " تريد منعه هى الأخرى من الدخول ..
فقال " خالد" بصوت حازم لحسم الموقف : لا داعى للتراجع الآن بعد أن وصلنا إلى هنا . . فربما ترك هذا الباب مفتوحاً عن سهو . . من يريد منكم التراجع الآن فلينتظرنى هنا . . ثم التفت إلى " فلفل " وقال : هيا بنا يا " فلفل" هيا يا " طارق" فقد كانت " فلفل " لا تقل جسارة عنه أو عن " طارق " إن لم تكن أكثرهم اندفاعاً .

وما إن أحست " رابحة " و" مشيرة " بأنهما سوف يتركان فى الظلام بمفردهما حتى اندفعتا خلف الآخرين . .

دفع " خالد " الباب بكل هدوء ، فانفتح على صرير مزعج انتفض له الأولاد ذعراً ، وقد هالهم هذا الصوت الذى تردد فى جنبات البيت ، كأنه صرخة عالية .

وقفوا لحظات لا يجرءون على الدخول . . وكان البيت

ساكناً تماماً ، وكأنه خال من السكان فيما عدا تلك الضربات الغامضة التى كانوا يحسون بها وكأنها تأتى من باطن الأرض . . تهز كيان المنزل ، وكأنها تقتلعه من مكانه .

دخل الخمسة على ضوء بطارية " خالد " . . وساروا يتعثرون فى أكوام من التراب والرمل والأحجار المتناثرة وقوائم الخشب .

وعلى الضوء الخافت استطاعوا أن يتبينوا ملامح البيت .. فهنا جدار منهار . . وهنا أثاث مهشم تراكمت عليه الأتربة وعشش عليه العنكبوت . . والصور المعلقة على الجدار تتراقص مع كل خبطة .

سار " خالد " وهو يكاد يجر " رابحة " خلفه . .فقد كانت رجلاها لا تقويان على حملها من شدة الخوف . . أما " مشيرة " فلقد كانت تنتفض مع كل خبطة ، وكأنها لم تكن تتوقعها ، وهى تنعى الحظ الذى دفع بهم إلى هذه المغامرة المنكودة .. فهل يمكن أن يكون ما يحدث فى هذا البيت من فعل الجن والعفاريت ؟!

همس " خالد " : إننى أعتقد أن الخبطات تأتى من هذه الناحية . . من خلف هذا الباب . . هيا بنا

نستطلع الذى يجرى خلفه .

وضعت " فلفل " يدها على رأس "سبع" تأمره بالتزام الصمت . . فى حين اتجه " خالد " صوب الباب .

وفجأة وقع ضوء بطاريته على إنسان نائم على أريكة فى أحد أركان البهو قد ارتدى جلباباً ومعطفاً أصفر اللون ، وإلى جانبه بندقية مستندة إلى الحائط .

تراجع الجميع إلى الوراء . . وهمست " فلفل " : أليس هذا الشخص هو الرجل الذى أمرنا بالابتعاد عن هنا ؟

فأجابها " خالد " : أعتقد ذلك . . لا تحدثوا أى



صوت حتى لا نوقظه من نومه .

وبجوار الأريكة كان السلم المؤدى إلى الطبقة العليا . . وقد تآكل ككل شيء فى البيت .

همس " طارق " : هيا بنا نصعد إلى الطبقة العليا قبل أن يحس بنا أحد .

صعدوا الدرجات ، وقد أسندوا ظهورهم إلى الجدار خوفاً من أن تنزلق قدم أحدهم فيهوى محدثاً ضجة قد تثير انتباه النائم بجوار السلم .

وفجأة تعثرت قدم " مشيرة " فسقطت على وجهها ووقع ، ما كانوا يخشونه ، فقد أحدث صوت ارتطام جسمها بدرجات السلم الخشبى دويا عالياً ، أو هكذا خيل إليهم . . تسمروا فى أماكنهم ، وأطفأ " خالد " بطاريته . . ومرت دقائق كأنها ساعات ، وهم لا يعرفون ما سيحدث لهم فى اللحظة القادمة . . ولكنهم استطاعوا أن يتنفسوا الصعداء أخيراً ، فقد وصل إلى مسامعهم صوت الرجل يغط فى نومه .

مرة أخرى بدءوا يصعدون درجات السلم بحذر شديد حتى وصلوا أخيراً إلى الطبقة الثانية ، ووجدوا أنفسهم أمام ممر طويل ، على جانبيه عدد من الحجرات . . ياترى أين

حجرة السيدة العجوز ؟ ! . . وقفوا ينصتون علهم يسمعون صوتاً يدلهم على مكانها ، ولكن الهدوء كان يخيم على المكان ما عدا صوت الخبطات التي كانت تدوى فى شكل رتيب . . وفجأة دوى صوت هائل . . فانتفض الجميع حتى " خالد " و" فلفل " . . ونبح "سبع" بالرغم عنه . . فأسرعت " فلفل " تضع يدها على رأسه تأمره بالتزام الصمت . . أما كلب " رابحة " فقد صرخ كأنه طفل صغير ، وأسرع يختبئ بين أقدام صديقته ، وقد أرخى ذيله بين رجليه ! ولم يكن هذا الصوت غير أحد الأبواب يصفق بشدة نتيجة لتيار من الهواء .

يا لها من ليلة رهيبة أفزعهم فيها التوتر ! . . ولكن لم يكن هناك بد من إتمام المهمة .

لم يجدوا أمامهم غير وسيلة واحدة لمعرفة مكان السيدة .. وفعلا بدأ " طارق " يدق الأبواب ، ولكن لا مجيب . وإذا " فلفل " تهمس : " طارق " . . " خالد " . . إن هناك بابا موصداً بالمفتاح من الخارج ! !

فقال " خالد " : لا بد أنها حجرة السيدة العجوز . . افتحيها بسرعة يا " فلفل " .

حركت " فلفل " المفتاح بأصابع مضطربة . . ثم ضغطت على مقبض الباب فانفتح فى هدوء . . أطلت "فلفل" برأسها ، وقلبها يدق بشدة . . فماذا لو كان هناك أحد غيرها ؟ كانت الحجرة مضاءة بنور مصباح خافت قد وضع على منضدة صغيرة فى ركن من أركانها . . وعلى كرسى كبير جلست السيدة وقد أسندت رأسها إلى مسنده الخلفى ، وأغمضت عينيها . . وقد بدا على وجهها الشحوب والهزال . . وبالرغم من أنها لم تسمع " فلفل " وهى تفتح الباب فإنها شعرت بوجود أحد فى الحجرة ، فسألت بصوت ضعيف ينم عن الملل واليأس بدون أن تفتح عينيها : أهذا أنت يا "سليمان " ؟.. منذ متى تعلمت أن تدق الباب قبل أن تدخل ؟

فأجابتها " فلفل " : إننى لست " سليمان " . . بل نحن المخبرون الأربعة .

فتحت السيدة عينيها . . والتفتت نحوهم وقد بدت الدهشة البالغة على وجهها النحيف الذى تغطيه التجاعيد ثم سألتهم : من أنتم ؟ وكيف دخلتم إلى هنا ؟ . . ولكن هذا لا يهم الآن . . أرجوكم أن تنقذونى من هنا قبل أن يحضر " سليمان " .



وعلى ضوء المصباح الخافت شاهد المخبرون الأربعة سيدة مسنة
تجلس على كرسى كبير وقد بدا على وجهها الشحوب والهزال-

حاولت أن تقف على قدميها ، ولكنها سقطت فى مكانها من شدة الضعف ، ثم همست وكأنها تحدث نفسها : ولكن إلى أين أذهب ؟ ومن أجل من أعيش ؟ لم يعد لى أحد فى الدنيا . . ثم غطت وجهها بيديها وبدأت تبكى . .

نسيت " مشيرة " خوفها . . وأسرعت نحوها ، ووضعت يدها الصغيرة برفق على كتفها ، فرفعت السيدة رأسها وابتسمت ا " مشيرة " وبدأت تتفرس فى وجوههم .. ما الذى أتى بهؤلاء الأولاد إلى هنا ؟ وما هذه الحيوانات التى تحيط بهم ؟

ثم عادت تسألهم : كيف دخلتم إلى هنا ؟ وأين " سليمان " ؟.. ثم غمغمت وهى تشيح بوجهها بعيداً عنهم .. يبدو أننى قد جننت وأصبحت أتخيل أشياء غير موجودة .

فقالت " فلفل " بصوت كله حنان وعطف : لا . . إنك لا تتخيلين . . إننا المخبرون الأربعة . . وقد حضرنا لإنقاذك .. عندما علمنا من " رابحة " أنك سجينة هنا .

نظرت إليها السيدة بارتياب ، ثم قالت : ومن الذى يثبت لى أنكم تقولون الحق ؟ ! أين " سليمان " ؟ ! لا بد أن هذه لعبة أخرى من ألاعيبه . . أين الرجال الذين قتلوا ابنى ؟ !

أحس الأولاد أنها ليست فى حالة طبيعية ، وشعروا بالأسف من أجلها . . ومضت هى تقول بدون أن تنظر إليهم : لقد حضروا لشراء منزلى . . ولكننى رفضت . . هل فى هذا خطأ ؟ . . إنه منزل أجدادى . . إننى لن أوافق على بيعه مهما كان الثمن . . فما كان منهم إلا أن قتلوا ابنى وحبسونى فى هذه الغرفة ولم أعد أرى أحداً غير " سليمان " عندما يحضر لى الطعام . . لقد كنت أثق به ولكنه تخلى عنى من أجلهم . .

أخذت تتكلم ، وكأنها قد نسيت كل شىء عنهم ، فى حين أنهم يحيطون بها وهم فى حيرة . . فقد كانوا يعتقدون أن الوصول إلى السيدة العجوز أصعب ما فى الموضوع .. لكن اتضح لهم الآن أن أصعب ما فى الأمر هو الخروج بها ! !

فكر " خالد " بسرعة . . قد يكون من الأفضل تركها هنا فى حجرتها فى أمان حتى يبلغوا البوليس . . فقد أصبح إبلاغه الآن شيئاً لا بد منه بعد أن ثبت لهم فعلا أن السيدة العجوز حبيسة فى حجرتها .

قال لها " خالد " : سوف نتركك الآن . . ولكننا سوف نعود مع من هم أقدر منا على إنقاذك .

ثم دفع الجميع خارج الحجرة ، وهم في دهشة من تصرفه ، وأغلق الباب بالمفتاح ، ثم وضعه في جيبه . .

فقالت " فلفل " بانزعاج : ألن نأخذ معنا هذه السيدة المسكينة ؟

فأجابها : لا . . فإننا لن نستطيع أن ننقلها من هنا . . أو أن ننزلها السلم بدون معاونة البوليس . .

فقال " طارق " : لقد أصبح الأمر واضحاً الآن . . فالمسألة ليس بها عفاريت أو جن . . لقد استولى البعض على المنزل بعد أن رفضت هذه السيدة بيعه . . وقتلوا ابنها عندما حاول منعهم .

فرد " خالد " : هيا بنا نكتشف ما يجرى داخل هذا المنزل .

فقالت " فلفل " بدون أن توجه حديثها لأحد ، وكأنها تعبر فقط عما يجيش في صدرها : إنني أتعجب لما سمعت ! ! هل يقدم أحد على القتل من أجل شراء منزل ؟ . . إنه أمر غريب محير . . ولكن أليس من العجيب . . ألا يفطن أحد إلى غياب ابن صاحب البيت ؟ !

فقالت " مشيرة " وقد عادت إليها الطمأنينة قليلا

بعد أن عرفت أن ما يجرى فى هذا البيت ليس من فعل الجن أو الشياطين : إن " أم رابحة " لم تشر فى روايتها إلى اختفاء الابن . . وهذا أمر لا يمكن إخفاؤه مع مرور الوقت .

فرد " خالد " : إننى أشعر بالأسف ، لأننا سوف نترك هذه السيدة المسكينة حبيسة فى حجرتها . . ولكنى أعتقد أنها أكثر أمناً هنا حتى يحضر رجال الشرطة .





طارق

كان الهدوء يخيم على المنزل تماماً . . حتى الخبطات توقفت .. ولم يكن يبدد هذا السكون غير صوت أقدامهم .. وبدءوا يشعرون بالتوتر .. فما هذا السكون المفاجئ ؟ وأين الرجل الذى كان يغطّ فى نومه فوق هذه الأريكة ؟ لقد اختفى !! ياترى هل أحس بهم ، وأعد لهم كميناً فى مكان ما ؟ !

برغم ذلك لم يحاولوا العودة . . فهم لم يعتادوا التّراجع بعد الإقدام .

وفجأة سمعوا حركة فى مكان ما بجوار السلم . . فتواروا جميعاً خلف صوان كبير . . كان الصوت ينبعث من إحدى الحجرات ، كأن إنساناً يعبث بشىء ما بداخلها .

وفى هدوء تقدم " طارق " على أطراف أصابعه . . ثم أطل برأسه وقلبه ينتفض فى صدره .

كانت حجرة صغيرة . . شبه مخزن . . بها صناديق مقفلة وأكياس وحبال . . وقد وقف بها إنسان يلبس جلباباً ومعطفاً . . وظهره إلى " طارق " ، وهو منهمك فى البحث عن شىء ما بداخل أحد الصناديق .

أليس هذا هو الرجل الذى كان نائماً فوق الأريكة منذ برهة ؟ أليس هو الذى أمرهم بالابتعاد عن المنزل من قبل ؟.. لا بد أنه "سليمان" الذى حكت عنه السيدة العجوز.

فكر " طارق " بسرعة . . وقبل أن يصل إلى رأى محدد امتدت يده إلى المفاتيح المعلقة فى الباب . . وبدون أن يفطن الرجل إلى وجوده كان قد أغلق عليه الباب بالمفتاح ، ثم وقف بعد ذلك ، وهو يلهث من الارتباك والخوف ، وقد أسند ظهره إلى الحائط .

خرج الباقون من مخبئهم حيث كانوا يراقبون ما يجرى . . واندفعت "فلفل" نحو "طارق" وهى تقول : إنك رائع يا "طارق"!

وقالت " مشيرة " : يالك من شجاع ! !

حاول " طارق " أن يسيطر على ارتباكه وتوتره . . وكأن

الخوف لم يلق سبيلا إلى قلبه وابتسم لهم فى زهو المنتصر . . ولكنه كان يشعر بقدميه لا تقويان على حمله .

وفجأة بدأ من بالحجرة يخبط على الباب بكل قوته . . لكن من حسن الحظ أن الخبطات الغريبة بدأت تهز كيان المنزل مرة أخرى . . وضاعت استغاثة الرجل عبثاً .

اقترب " خالد " من باب الحجرة ثم نادى : " سليمان ".

توقف الخبط . . وساد الهدوء لحظات . . ثم سمعوا صوت الرجل يرد من الداخل : من بالخارج ؟ من الذى أغلق الباب علىّ بالمفتاح ؟

فرد " خالد " بصوت هادئ . . والجميع ينظرون إليه بإعجاب شديد : لقد حضرنا لإنقاذ السيدة العجوز . . وسوف يصل رجال الشرطة بين لحظة وأخرى . . وسوف يعرفون كل شيء عن مقتل ابن " النكلاوى " .

ساد الصمت مرة أخرى . . ثم عاد " سليمان " يخبط الباب بكلتا يديه وهو يقول : من أنتم ؟ ومن الذى قال إن " عزيز النكلاوى " قد مات ؟ إنه حى يرزق . . ولن يسرّه ذهابكم إلى الشرطة . . افتحوا الباب فى الحال .

وكان الدور على الأولاد هذه المرة ليشعروا بالدهشة . .

إذا كان " عزيز النكلاوى " لم يُقتل ، فأين هو الآن ؟ .. ولماذا أخبروا السيدة العجوز بهذه الكذبة القاسية ؟ !

لم تستطع " فلفل " أن تكتم شعورها ، أو تنتظر حضور البوليس ، فسألت الرجل فى استنكار : إذن لماذا كذبت على هذه السيدة المسكينة ؟

فأجابها الرجل : وما يعنيكم فى ذلك ؟ . . على كل حال فإننى أنفذ الأوامر . . لقد طلب منى الأستاذ " عزيز " نفسه أن أخبرها بأنهم قد هددوه بالقتل . . حتى يسمح لهم بالبحث عما يريدون تحت أساس هذا المنزل .. ولكنها مجنونة لم تصدق كلامى . . واعتقدت أنهم قتلوه . . وتركناها على هذا الاعتقاد حتى لا تسبب لنا أى متاعب .. واضطررنا لحبسها فى غرفتها .. ولكن بعد ماانفذت له كل ماطلب منى لم يعطنى شيئاً مما حصل عليه من أموال .. إنه دنىء مخادع يريد كل شىء لنفسه .

فقالت " مشيرة " باستياء : ياله من إنسان شرير قاس لا رحمة فى قلبه . . كيف يعامل والدته هذه المعاملة ؟ !

فقال " خالد " : إن المال يعمى الناس فينسون كل شىء فى سبيل الحصول عليه .

وبدأ " سليمان " يدق الباب بيديه مرة ثانية وهو يصيح بأعلى صوته : أخرجونى من هنا . . أخرجونى من هنا !

فرد عليه " طارق " : ناد كما يحلو لك . . فلن يسمعك أحد . . ولن يخرجك من هنا إلا رجال الشرطة !

هدأت الخبطات . . توقفت تماماً . . لقد يئس "سليمان" من أن يسمعه أحد .

قال " خالد " : لا أعتقد أنه يجب أن ننتظر دقيقة أخرى . . يجب أن نذهب إلى الشرطة فى الحال .

فقال " طارق " : بل نكشف أولا ما يجرى هنا . . فلن يستغرق ذلك إلا لحظات نتجه بعدها فوراً إلى قسم الشرطة بكل المعلومات .

فأجابه " خالد : بل من الأفضل الذهاب إلى الشرطة أولا . . الآن . . فقد يكتشف أحد أمرنا إذا ما بقينا هنا أكثر من اللازم .

قالت " فلفل " : إن " طارق " على حق يجب أن نكتشف سر ما يحدث هنا أولا حتى نذهب إلى رجال الشرطة بكل المعلومات .

فردت " مشيرة " : وما يهمنا فى ذلك ؟.. إن مهمتنا ى إنقاذ السيدة العجوز التى تجلس فى حجرتها بدون أن تدرى ما يجرى فى بيتها .

وبينما كان يصل إلى أسماعهم صوت خبطات مكتومة تهتز لها جدران المنزل اندفعت " فلفل " هى و" طارق " نحو مصدر الصوت ..

تشبثت " مشيرة " بذراع " خالد " وهى تقول : دعونا نخرج من هذا المنزل .

ولكن الفضول كان قد استبد " بخالد " هو الآخر فقال لها وهو ماض خلف " فلفل " و " طارق " : هيا يا " مشيرة " لا تخافى .

ولم تجد " مشيرة " بداً من الاستسلام ، ومشت خلف " خالد " بدون كلمة أخرى . أما " رابحة " فكانت لا تزال مطبقة على يده وقد حملت ماعزتها بيدها الأخرى .

فتح " طارق " أحد الأبواب المغلقة بهدوء . . فزادت الأصوات وضوحاً . . . ولكن الظلام كان دامساً . . تقدم " طارق " خطوة . . وأخرى . . وفجأة انزلقت قدمه . . ولم يجد ما يتشبث به ليمنعه من السقوط . . وأحس بأنه ينزلق فوق كومة من تراب . . وأخيراً استقر على الأرض . . واستطاع أن يضىء بطاريته ويرى ما حوله .. وهاله ما رأى !!

لقد وجد نفسه عند نهاية منحدر فى قاع حفرة عميقة واسعة . . بطول الحجرة وعرضها . . كأن قنبلة قد انفجرت

فى المكان .. وعلى بعد أمتار منه كان هناك سرداب محفور فى باطن الأرض ، قد أسند مدخله بدعامات خشبية حتى لا ينهار ، وقد انبعث من داخله ضوء خافت .

تحسس "طارق" جسمه فوجد نفسه سليماً معافى . . ثم أسرع يصعد فوق كوم الأتربة لكى يتحدث مع الآخرين الذين كانوا يقفون وقد أعجزتهم الدهشة عن الكلام .

وقف الجميع على شريط ضيق من الأرض بمحاذاة الجدران يتناقشون .. أيدخلون السرداب أم يذهبون إلى رجال الشرطة ؟.. وطال النقاش ..

وهم واقفون يترددون .

ضاقت ماعزة " رابحة " بتقييد صديقتها لها ، فحاولت التخلص من قبضتها ، وأفلحت فى الإفلات منها ، واندفعت تنزل الحفرة وهى سعيدة بحريتها ، فأخذت " رابحة " تناديها : "سكسكة" .. "سكسكة"! .. ولكن الماعزة الصغيرة اندفعت تدخل السرداب .. وجن جنون " رابحة " .. بالرغم من كل ما سمعته ورأته فى هذا المنزل لم تستطع أن تبعد عن تفكيرها أن هذا البيت يسكنه الجن والعفاريت . . مما جعلها تقتنع بأن هذا السرداب من فعل الشياطين ، وأن " سكسكة " سوف تلقى حتفها إذا ما دخلته .

لم تنتظر " رابحة " . . واندفعت خلف ماعزتها التى كانت سعيدة بحريتها تتوغل داخل السرداب فى مرح . . وفى لحظات كانت قد لحقت بها . . فما كان من " مشيرة " إلا أن أخذت تناديها بدون حرص : " رابحة " . . " رابحة " تعالى هنا .

ولكن " رابحة " لم تسمع نداءها من فرط خوفها على ماعزتها أو لم ترغب فى الرد عليها . . واختفت هي الأخرى فى ظلام السرداب .



وأحس "سبع" بالخطر الذى أقدمت عليه "رابحة" وأخذ ينبح هو الآخر . . لكن "فلفل" أسرعت تضع يدها على رأسه وهى تقول : اسكت يا "سبع" . . وفى الحال سكت "سبع" وطأطأ رأسه معرباً عن أسفه لتسرعه . ياله من كلب مطيع مدرب ! !

وهنا تذكرت "فلفل" أن "رابحة" قد دخلت السرداب بدون بطارية ، وأنها قد تضل طريق العودة .

فقالت لـ "سبع" : هيّا يا "سبع" اذهب فى أثر "رابحة" . . وعد بها إلى هنا .

وفى لمح البصر كان "سبع" يندفع داخل ظلام السرداب هو الآخر . . وقف الجميع فى قلق وترقب . . ولكن "رابحة" لم تعد ! !

وبدأت "فلفل" تشعر بالتوتر . . فما الذى أخر "سبع" كل هذا الوقت ؟ ! وقالت لـ "خالد" بانزعاج : يا ترى ماذا حدث ؟ ولماذا تأخر "سبع" ؟ ما الذى جعلنى أتركه يذهب خلف "رابحة" ؟ كان الأجدر بى أن أذهب معه !

فرد "خالد" محاولا أن يكتم قلقه : لا داعى للقلق يا "فلفل" ، فلم يمض على ذهابهم إلا دقائق .

ولكن "فلفل" انتظرت لحظات أخرى على مضض ، ثم اندفعت تدخل السرداب بدون أن تنتظر رأى أحد .

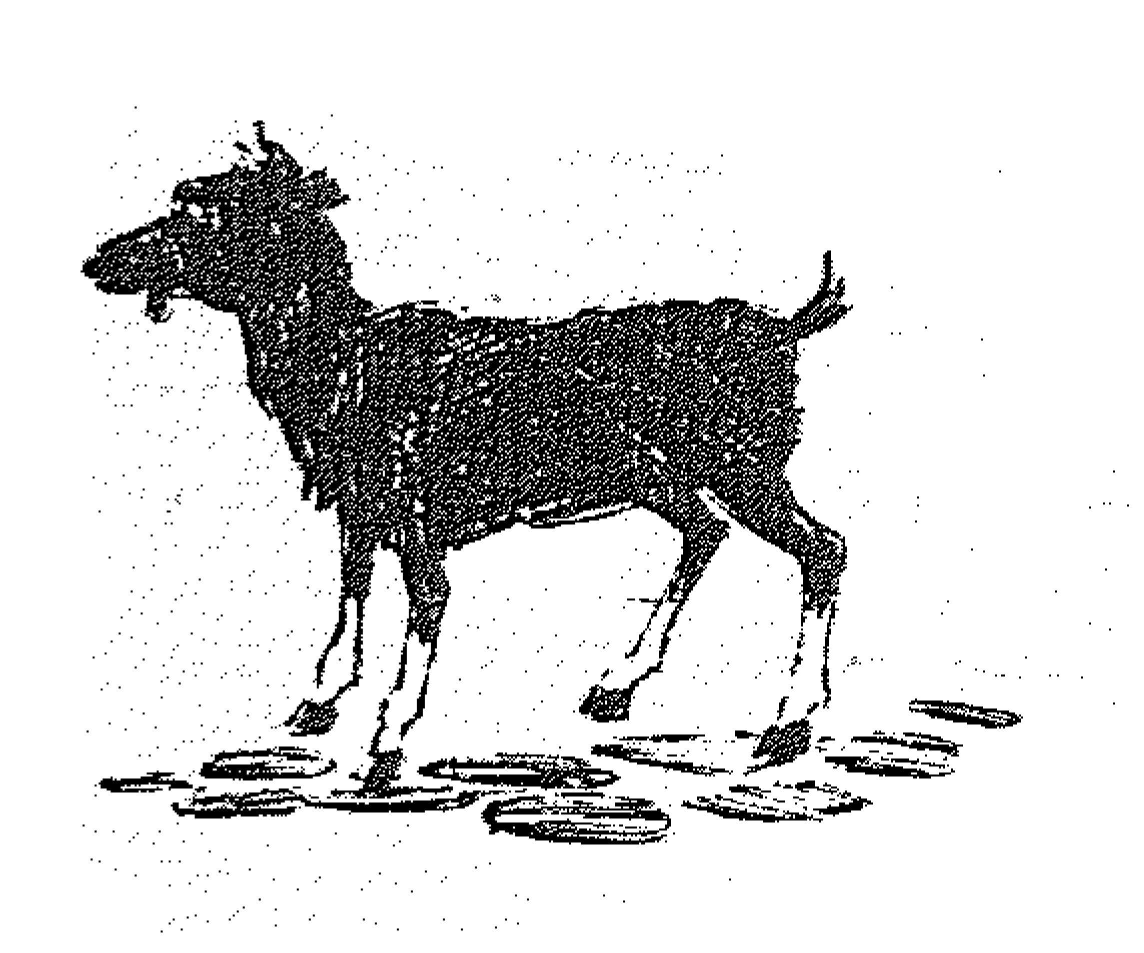
وهال "مشيرة" أن تدخل "فلفل" هذا السرداب المظلم ، فصاحت خلفها : "فلفل" ارجعى . . إن "سبع" يستطيع العودة بمفرده .

ولكن "فلفل" لم ترد عليها .

فقال "طارق" : أعتقد أنه يجب أن نلحق بـ "فلفل" فإننا لا نعرف ما حدث بالداخل .

جرى الثلاثة خلف "فلفل" ، وقد نسيت "مشيرة" اضطرابها فى غمرة القلق على ابنة خالتها .

هروب يائس



كان الظلام يسود السرداب مما اضطرهم إلى إضاءة بطارياتهم جميعاً. وعلى ضوء بطارياتهم الضعيف استطاعوا أن يميزوا الطريق الذى يسيرون فيه . كان ممراً منحوتاً فى باطن الأرض تسنده دعامات خشبية على مسافات متقاربة حتى لا يتداعى . . ولكنه كان يمتد أمامهم وكأنه لا نهاية له .

وعلى بعد شاهدوا " فلفل" وهى تتحسس طريقها فى الظلام ، وهى تهمس باسم "سبع" بين الحين والآخر .

أسرع " خالد " خلفها وأمسكها من ذراعها . . فانتفضت من المفاجأة ، فسألها " خالد " : ألم تعثرى على " رابحة " ؟

فأجابته : لا أثر لهم حتى الآن .

وفجأة اتسع السرداب وتشعبت ممراته ، وبدت الأضواء أكثر وضوحاً . .

وقفوا مندهشين . . ياترى ما الذى يجرى هنا فى باطن الأرض ؟ وعمّ يبحثون ؟ وما الداعى لكل هذه الممرات ؟ !

وكانت دهشتهم بالغة حينما خرج "سبع" فجأة من خلف كومة من الصناديق الملقاة على الأرض ، وأسرع نحو " فلفل" التى ركضت نحوه . وهى تشعر بسعادة غامرة .

ركعت " فلفل " بجانبه وقد أحاطته بذراعيها فى حنان وقالت له : يالك من كلب شقى ! ! أين " رابحة " يا "سبع" ؟

ولم تكد " فلفل " تنتهى من سؤالها حتى أطلت " رابحة" برأسها الصغير من خلف الصناديق ، ثم جرت نحوهم ودموعها على خديها ، وقد حملت ما عزتها بين يديها ، ومن خلفها كلبها الصغير .

وما إن رآها " طارق " حتى أسرع إليها وحملها بين يديه هى و" سكسكة " ، ثم قال لها فى رفق : هيا جففى

دموعك يا " رابحة " ، فليس هناك داع للبكاء الآن .

فأجابته بصوت متشنج : لقد كان الظلام دامساً ولم أستطع العودة .

فقال " خالد " ملاطفاً : لقد حضرنا جميعاً لكى نعود بك .. ثم وضعها على الأرض وقد تمالكت نفسها قليلا بعد أن شعرت بالاطمئنان فى وجودهم .

وقف "طارق" يتفقد المكان من حوله ، ثم قال متسائلا : ياترى ما الذى يجرى هنا ؟

فأجابه " خالد " : يبدو أن هناك عمليات تنقيب عن شىء ما .

تقدم الأولاد فى السرداب مقتنعين بأنهم ما داموا وصلوا إلى هنا فلا بأس من استكشاف ما يجرى .

وفجأة بدأ "سبع" يزمجر بصوت منخفض ، وكأنه يعرف أن عليه ألا يثير الانتباه بالنباح العالى ، وتلاه " بلبل " كلب " رابحة " الصغير ، وكأنه يستطيع التصدى لأى خطر يحيق بهم .

أسرع " خالد " يسحب " رابحة " و " مشيرة " خلف أحد الصناديق المبعثرة هنا وهناك ، فى حين توارى " طارق "

و " فلفل " خلف كومة من الأخشاب فى الناحية الأخرى وقد أطبقت " فلفل " على سلسلة "سبع" .

ياترى ما الذى أحست به الكلاب ؟ توقفوا عن السير لحظات . . ياترى هل هناك وقت للعودة قبل أن يكتشف أحد وجودهم ؟

وفجأة زمجر "سبع" بصوت منخفض . . وأحسوا بأقدام تقترب منهم . . فأطل " طارق " برأسه من مخبئه ثم تراجع بسرعة وهو يقول بصوت ينم عن الدهشة البالغة : " خالد".. هل ترى ما أراه ؟ !

أطل " خالد " برأسه فرأى رجلين يتقدمان نحوهما ، يتحسسان طريقهما على الضوء الخافت المنبعث من داخل السرداب . . كان أحدهما فارع الطول عريض الكتفين ، وإلى جانبه آخر أقل منه طولا وحجماً . . يا للعجب ! إنهما " عابد " و " أبورابحة " ! !

تراجع " خالد " إلى الوراء وهو يهمس للآخرين : لقد اتضح لى الآن لماذا كان " عابد " يصر على إبعادنا عن هذا البيت .. إنه لم يكن يريدنا أن نعرف أن له علاقة بما يجرى هنا .. ولكن الغريب أن يكون والد "رابحة" مشتركاً معه !

توقف الرجلان على بعد خطوات منهم .. ومرت لحظات والأولاد قابعون بدون حركة أو صوت ، وقلوبهم تنتفض فى صدورهم . . وأخيراً استأنف " عابد" وزميله التوغل فى السرداب . . واستطاع الأولاد أن يتنفسوا الصعداء .

انتظرت " فلفل " حتى ابتعد الرجلان . . ثم همست : هيا بنا نتبعهما عن بعد . . فإن أحداً لن يفطن لوجودنا .

ولكن " رابحة " لم تتحرك من مكانها . . فقالت لها "مشيرة" : هيا بنا يا " رابحة " .

فأجابتها الفتاة وقد بدا عليها التصميم : لا . . إننى لن أتقدم خطوة أخرى داخل هذا السرداب المظلم . . وسوف أنتظركم هنا أنا " وبلبل " و " سكسكة " .

سار المخبرون الأربعة واحداً خلف الآخر متوغلين داخل السرداب خلف " عابد " وأبى " رابحة " . وفجأة تشعب السرداب إلى فرعين .. أحدهما أكبر اتساعاً تضيئه مصابيح من الغاز . ووصلت إلى أسماعهم أصوات أناس يتحدثون .. وعلى بعد شاهدوا أمامهم مجموعة من الرجال تدق الأرض بمعاولها . . فى حين انشغل آخرون فى وضع قوائم من الخشب

لتدعيم السرداب . . تواروا عن الأعين بسرعة . . ووقفوا يبحثون بأنظارهم عن " عابد " وصاحبه . . لكن لم يكن هناك أثر لهما . . فاكتفوا بما شاهدوه حتى الآن واستداروا عائدين خوفاً من أن يفطن إلى وجودهم أحد .

وفجأة سمعوا صيحات خلفهم ، وأصوات أقدام تجرى وراءهم . . يبدو أن أحداً قد أحس بهم . . وأسرعوا الخطى ولم يكن من السهل السير وسط هذا الأكوام من الأتربة وفوق هذه الأرض غير المستوية . . وكان عليهم أكثر من ذلك أن يأخذوا " رابحة " . . لكن أين هى ؟ ! أخذ " خالد " يناديها بصوت مضطرب : " رابحة " . . " رابحة " . . أين أنت ؟ ! هيا بسرعة يجب أن نهرب من هنا !

ولكن الخطوات كانت قد اقتربت منهم أكثر من اللازم بل لحقت بهم . . ووجدوا أنفسهم أمام " عابد " وأبى " رابحة " وكم كانت دهشتهم عندما وقف الرجلان ينظران إليهم بدون أن ينطق أحدهما بكلمة . . وكأن المفاجأة عقدت لسانيهما . . وأخيراً استطاع " عابد " أن يقول موجهاً حديثه إلى " خالد " : ألم أقل لك ألا تتدخل فى هذا الموضوع ، وإننى سوف أعالجه بطريقتى الخاصة ؟!..

ياللك من أبله ! . . لقد أفسدت كل شيء . . هيا معى بسرعة فأنتم فى خطر .

فأجابه " خالد " بأنفاس لاهثة : ولكننا لا نستطيع أن نترك " رابحة" . . إنها مختفية هنا خلف هذه الصناديق .

لكن " عابد " التفت خلفه . . ثم قال بصوت يائس : لا فائدة من الفرار الآن . . هيا اختبئوا خلف هذه الصناديق ولا تصدروا صوتاً . . ثم التفت إلى زميله وقال له : أما نحن فهيا بنا بسرعة نختبئ خلف هذه القوائم الخشبية .



نهاية غريبة

قبع الأولاد خلف الصناديق مرة أخرى بجانب " رابحة " التى لم تستطع أن تقف على قدميها من شدة الخوف ، وهم لا يجدون تفسيراً لما يحدث .

سبع

همس " طارق " :

يبدو أننا أسأنا الظن بـ " عابد " . . فهذا ليس تصرف المتواطئ . . إنه يخشى أن يراه أحد مثلنا تماماً .

استطاعت " فلفل " أن ترى من مخبئها عدداً من الرجال يفتشون المكان ، و لم تمض دقائق حتى كان أحدهم قد عثر عليهم خلف الصناديق ، ووقف ينظر إليهم فى دهشة وتعجب ، وكأنه لم يكن يتوقع وجودهم .

أحس "سبع" بأن أصدقاءه فى خطر ، فاندفع يهجم

على الرجل فى شراسة ، ودخل معه فى قتال عنيف ، حاول فيه الرجل التخلص منه لكن بدون جدوى ، فأسرع إلى نجدته أحد زملائه ، فى حين أخذ آخران يشدان الأولاد من خلف الصناديق فى غلظة وعنف . . وفى هذه اللحظة دوّى صوت "عابد" قائلا : ارفعوا أيديكم عنهم أيها الأوغاد !

خرج " عابد " من وسط الظلام ، والشرر يتطاير من عينيه ، ومن خلفه " أبو رابحة " . . وانقلب المكان فى لحظات إلى معركة حامية اشترك فيها الجميع ، ماعدا مشيرة " و " رابحة" و " بلبل " و" سكسكة " .

وقف " عابد " كالمارد الضخم يكيل اللكمات يميناً ويساراً ، يدفع هذا ويلقى بذاك على الأرض .

وكادت المعركة أن تنتهى بانتصارهم . . لولا أن وافقت هذه اللحظة خروج ثلاثة رجال من الشعبة الأخرى من السرداب . . وما إن لمحهم " عابد " حتى صاح يأمر الأولاد : اهربوا من هنا سريعاً .

لكن الوقت كان قد فات . . فبالرغم من أن الرجال الثلاثة فوجئوا بهذه المعركة ، فإنهم تمالكوا أنفسهم من الدهشة ، وتدخلوا بسرعة لحسم الموقف .

كانت ملامح اثنين منهم أجنبية . . أما الثالث فأسمر الوجه ، له شعر جعد ، وعيناه ضيقتان ، قصير القامة ، نحيف الجسم .

وانقلب ميزان المعركة فى غير مصلحتهم ، بعد تدخل هؤلاء الثلاثة ، فقد استطاع أحد الرجال التغلب على أبى " رابحة " . . واستطاع اثنان آخران أن يمسكا بـ " خالد " و " فلفل " و " طارق " ، وأن يدفعوهم نحو الجدار . . ووقف أحدهما أمامهم وقد أمسك فى يده بقضيب حديدى ليمنعهم من الاشتراك فى المعركة .

ولم يبق فى ميدان القتال غير " عابد " و "سبع" فقط يقاتلان بضراوة واستبسال . . لكن أحد الرجال تمكن من أن يمسك بطوق "سبع" ، وأخذ يشده بكل عنف حتى تحشرج صوته وكاد يختنق . . و " فلفل " تصرخ فى مكانها ولا تستطيع أن تفعل شيئاً .

وبرغم قوة " عابد " الهائلة لم يستطع التغلب على هذا العدد من الرجال بمفرده ، واضطر فى النهاية إلى الاستسلام . . لكنه كان كالثور الهائج يصيح من الغضب ، وقد وقف إلى جانبه رجلان يحاولان السيطرة عليه ، وهو يسحبهم خلفه

إلى هذه الناحية مرة وإلى الناحية الأخرى مرة ثانية . . وهنا اقترب منه الرجل القصير القامة الأسمر الوجه ، وقال له : سوف تأسف على هذا التصرف يا " عابد " لقد كنا طوال العمر أعداء وسنظل كذلك .

لم يرد عليه " عابد " فتطاير الشرر من عيني الرجل وصاح في رجاله : قيدوا يديه خلف ظهره .

ولكن " عابد" صاح في وجهه : أين والدتك ؟ إنها سجينة في منزلها . . ومن الذي فعل بها ذلك ؟ . . إنه أنت ابنها " عزيز النكلاوى " . . إنك إنسان لا ضمير له !

فأجابه الرجل : لقد اضطررت إلى ذلك . . ولكني لم أسبب لها أي أذى . . ثم إنني حر في تصرفاتي .

فرد " عابد " : ولكنك لست حرًّا في بيع الآثار المصرية للأجانب .

شعر الأولاد بالإعجاب الشديد لشجاعة " عابد " وجسارته ، برغم أنه كان يقف مقيد اليدين تحت رحمة هؤلاء الأشرار . . وتمنى " خالد " لو أنه لم يسئ الظن به .

وفجأة دفع " عابد " الرجل الواقف بجانبه بكتفه على حين غرة ، فسقط على الأرض . . ثم استدار بسرعة ودفع

الآخر ، واندفع يجرى نحو مدخل السرداب وهو يصيح بصوت هادر : "عنتر" .. "زعتر" .. "فارس" .. "حارس"!

لكن الرجال أسرعوا خلفه ، وأمسكوا به وأعادوه إلى حيث كان " عزيز النكلاوى " الذى قال له : يا لك من مجنون !.. هل تعتقد أن كلابك سوف تسمعك من هنا ؟

دبّ اليأس فى قلوب الأولاد عند سماعهم هذه الكلمات .. ولكن حدث فجأة ما لم يكن فى الحسبان . . لقد سمعوا عن بعد أصواتاً خافتة جعلت "سبع" يرفع أذنيه ، ثم ينبح محاولا الإفلات من قبضة الرجل الممسك به . . أما " عابد " فقد ارتسمت ابتسامة على وجهه ، ثم التفت إلى " عزيز النكلاوى " وأمارات التحدى فى عينيه . . ثم أخذ ينادى بأعلى صوته : "عنتر" .. "زعتر" .. "فارس" .. "حارس" .. والرجال من حوله يحاولون إسكاته بدون فائدة .

أما " عزيز النكلاوى " فلم يكن يصدق أذنيه . . إنه يسمع بالفعل صوت نباح كلاب غاضبة تقترب من السرداب . . هل من الممكن أن تكون الكلاب قد سمعت صوت " عابد" ؟!

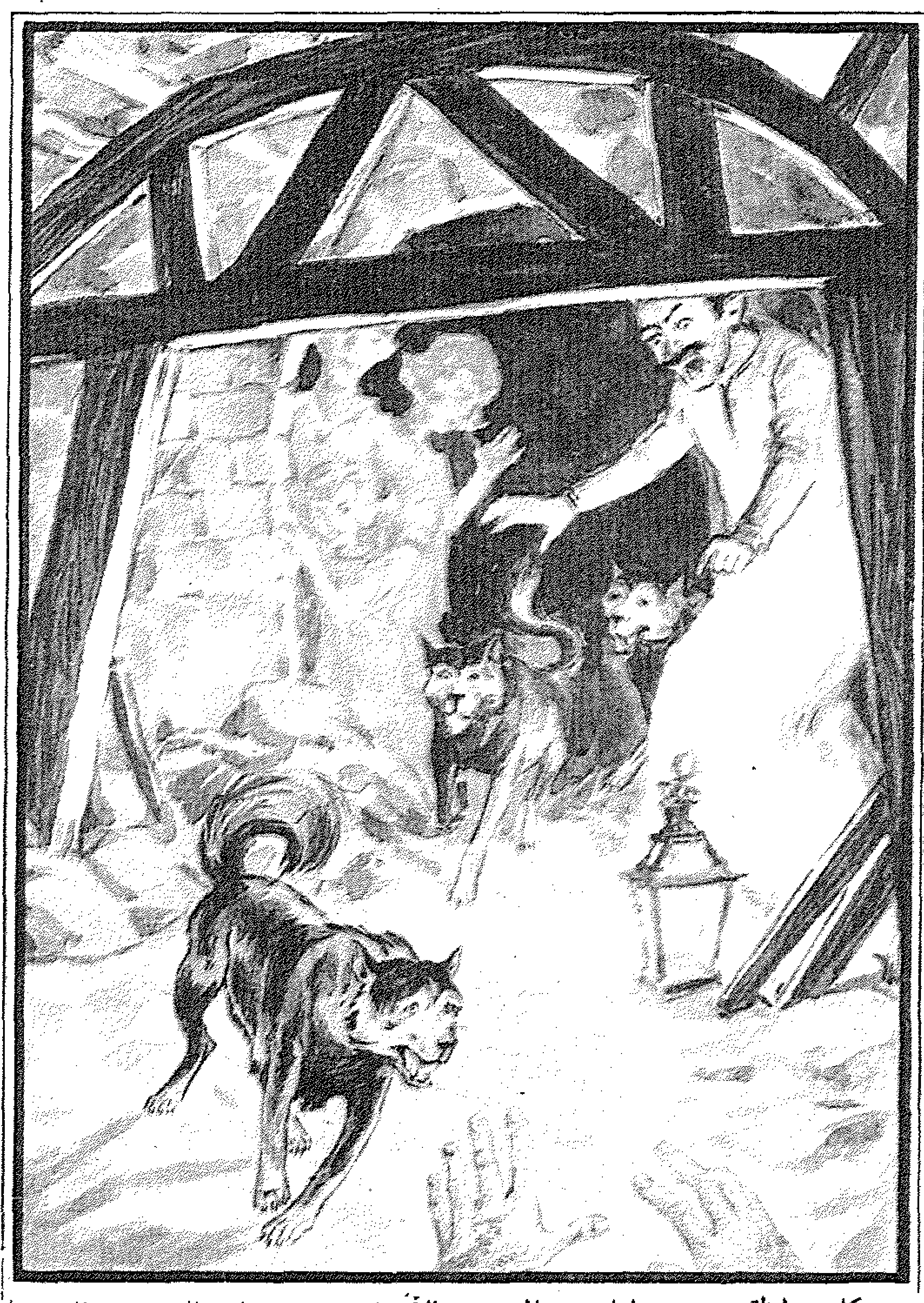
لكن هذا ما حدث . . كان " عابد " قد ترك كلابه

فى فناء البيت ، وأمرها بالتزام الصمت حتى يعود . . وامتثلت الكلاب لأمر صاحبها ، وقبعت فى مكانها فى انتظاره ، وقد أرهفت السمع فى انتظار سماع وقع أقدامه وهو عائد ، لكنها لم تسمع وقع أقدامه ، بل سمعت صوت استغاثته فاندفعت تجرى صوب الصوت وهى تنبح بشدة وكأنها ترد عليه !

ولم تمض لحظات حتى دهش الجميع دهشة بالغة ، إذ رأوا الكلاب الأربعة تندفع فى السرداب نحوهم .

كانت لحظة سعيدة بالنسبة لـ " عابد" والمخبرين الأربعة . فلقد وصلت النجدة فى الوقت المناسب ، ولكنها لم تكن كذلك بالنسبة لرجال العصابة الذين ما إن رأوا الكلاب الهائجة تندفع نحوهم حتى ألقوا ما بأيديهم واندفعوا يتوغلون داخل السرداب . . فصاح " عابد" فى كلابه : اهجمى !

فانطلقت الكلاب خلفهم كالمسعورة ، وقد انضم إليها "سبع" و " بلبل " كلب " رابحة " الصغير ، ودارت معركة رهيبة اختلطت فيها الأصوات بين نباح وصراخ وزمجرة واستغاثة .



وكانت لحظة سعيدة « لعابد » والمخبرين الأربعة .. وقد وصلت النجدة فى الوقت المناسب !

وقف المخبرون الأربعة يراقبون ما يجرى فى سعادة .

قال "طارق" : من كان يستطيع أن يتخيل كل هذا ؟!! يحيا " عابد" وكلابه الأربعة . . فضحك الجميع لأول مرة منذ خروجهم فى مغامرتهم :



كل شيء يعود إلى طبيعته



التفت "عابد" إلى الأولاد وقال لهم : الآن علينا أن نتصرف بسرعة . يجب أن تعودوا الآن إلى " نزلة السمان " ، واتصلوا من هناك بقسم الشرطة بالضابط "عصام" وأخبروه أن " عابد" قد نجح فى مهمته . .

وسوف أحتجز أنا هؤلاء المجرمين هنا لحين حضورهم .

فأجابه " خالد " بابتسامة واسعة : سمعاً وطاعة .

فلقد كان مستعداً أن يطيعه الآن فى كل أمر . . ولكنه تذكر شيئاً ، فعاد يقول : ولكن السيدة العجوز . .

فأجابه " عابد " : أرجوكم أن تطيعوا أوامرى هذه المرة . . وسوف أدبر أنا أمر كل شيء . . هيا . . خذوا " رابحة " معكم ، وانصرفوا من هنا . . ولكن لا تأخذوا " فهد "

معكم ، فأنا أحتاج إليه هنا .

ولأول مرة خرجت "فلفل" بدون أن تأخذ معها "سبع" ..
وسار المخبرون الأربعة مبتعدين عن بيت " النكلاوى " . .
كانت الساعة قد قاربت الخامسة ، وضوء النهار قد بدأ يظهر ، والحياة تدب فى القرية الهادئة ، ولحسن الحظ عثروا على تليفون فى حانوت بقالة . . وتمكن " خالد " من إبلاغ رسالته للضابط " عصام " . والغريب أن الضابط كان يتوقعها .

ذهبوا جميعاً إلى منزل " عابد" لانتظاره هناك . . وكم كانت دهشة والدته عندما فتحت الباب فوجدتهم أمامها ، وجلست تستمع إلى قصتهم وهى لا تصدق أذنيها . . فكيف تجاسر مثل هؤلاء الأولاد الصغار على دخول بيت "النكلاوى"؟! يا لهم من شجعان ! !

لم يمض وقت طويل حتى سمعوا صوت صفارة سيارة الشرطة وهى فى طريقها إلى بيت " النكلاوى " . . فقال " خالد" : لقد جاء رجال الشرطة بأسرع مما كنت أتصور .

فردت " مشيرة " : ياترى ما الذى يحدث للسيدة العجوز وكم تكون فرحتها عندما تعرف أن ابنها حى يرزق .

فأجابتها " فلفل " : بل قولى كم تكون صدمتها عندما تعرف مقدار كذبه وخداعه ! .

فقال " طارق " : إن ما يؤسفنى هو أننا قد أسأنا الظن بـ " عابد " ، ولولا وجودنا فى السرداب لما تعرض لكل هذه المتاعب .

وبينما هم فى حديثهم عن أحداث الليلة السابقة سمعوا أصواتاً تقترب من المنزل . . وفتح الباب ، ودخل " عابد " وخلفه "سبع" كلابه الأربعة .

ركعت " فلفل " بجانب "سبع" تربت عليه ، وقد نسيت كل ما حولها فى غمرة فرحتها به . . ولكن " خالد " كان يشعر بأنهم يجب أن يعتذروا لـ "عابد " ، فقال له : إننا نشعر بالأسف لأننا قد أسأنا الظن بك .

فأجابه " عابد" وعلى وجهه ابتسامة عريضة لأول مرة : لا عليك يا " خالد " . . فأهم ما فى الأمر أننا قد ساعدنا رجال الشرطة فى القبض على هذه العصابة الخطيرة . . لقد كنت أشك فيما يجرى فى هذا البيت منذ مدة . . وعندما رأيت الرسالة التى كانت معكم أيقنت أننى كنت محقاً فى ظنى . . أبلغت رجال الأمن ، واتفقت معهم على أن أتحقق

بنفسي من الموضوع ، ولقد تركتهم الآن يستجوبون " عزيز النكلاوى " وأعوانه .

وهنا سأله " طارق " : ولكن من هؤلاء الأجانب ؟ وما الذى كانوا يبحثون عنه فى هذا السرداب ؟

فأجابه " عابد " : يقال إن تحت بيت " النكلاوى " آثاراً فرعونية لم تكتشف بعد . . لذلك اتفقت عصابة دولية تعمل فى تهريب الآثار مع " عزيز النكلاوى " على أن يسمح لهم بالتنقيب والبحث عن هذه الآثار التى لا تقدر بثمن .

فقاطعته " مشيرة " قائلة : وماذا حدث للسيدة العجوز ؟

فأجابها : لحسن الحظ لم تع ماكان يحدث فى المنزل ، فقد كانت فى انهيار تام . . فقامت الشرطة بنلقها إلى المستشفى . . أما الآخرون فقد ألقى القبض عليهم جميعاً .

وفى هذه اللحظة دخلت " أم عابد " ، وقد حملت إناء كبيراً من البليلة الساخنة ، ووضعته أمامهم . . فقال " عابد " : هناك شيء آخر يجب أن أقوله لكم قبل أن نبدأ فى تناول الطعام .. إننى لم أصادف فى حياتى أولاداً فى مثل شجاعتكم وذكائكم .. إننى فخور بأننى قد تعرفت إليكم .

فأجابه " خالد " : لقد أسعدنا أن نشترك معك فى هذه المغامرة الغامضة إلى جانب " زعتر " . . و " عنتر " . . و " حارس " . . و " فارس " .

فقالت فلفل : لا تنسوا "سبع" . .

وقالت " رابحة " : و " بلبل " و " سكسكة " . .

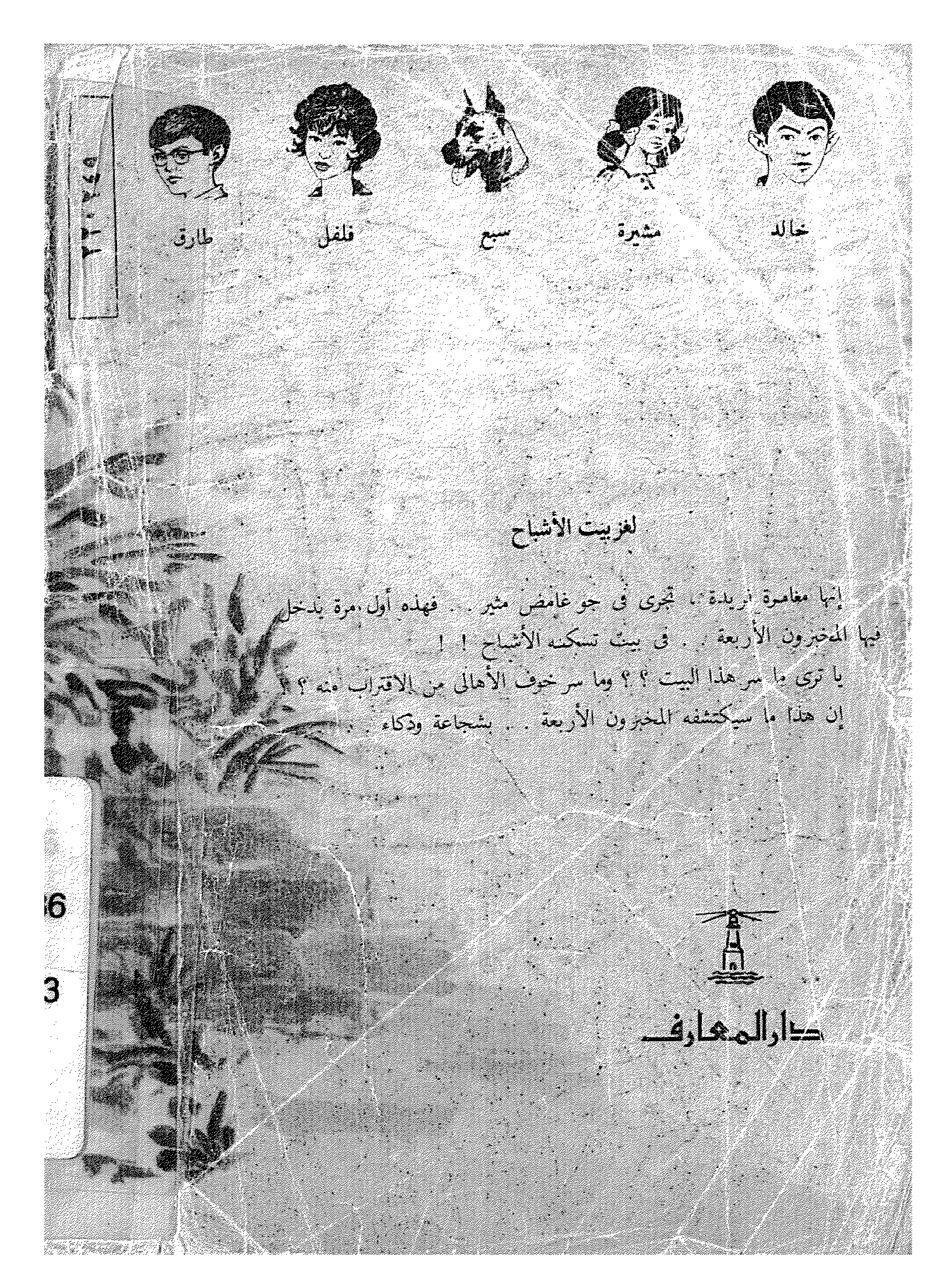
ضحك الجميع من الأعماق . . وبدءوا يتناولون البليلة الساخنة

(تمت)

رقم الإيداع	١٩٩٥/٤٠٧٠	
الترقيم الدولى	977 - 02 - 4940 - 8	ISBN

٧/٩٥/٥٤

طبع بمطابع أكتوبر (ج.م.ع.)



لغزبيت الأشباح

إنها مغامرة فريدة ، تجرى فى جو غامض مثير . . فهذه أول مرة يدخل فيها المخبرون الأربعة . . فى بيت تسكنه الأشباح ! !

يا ترى ما سر هذا البيت ؟ ؟ وما سر خوف الأهالى من الاقتراب منه ؟ ؟

إن هذا ما سيكتشفه المخبرون الأربعة . . بشجاعة وذكاء .

دار المعارف